مجلة بلاغ الشهرية
شعبان ١٤٤١ للهجرة / نيسان ٢٠٢٠ للميلاد
من قلب إدلب العز

العدد العاشر

مجلة بلاغ الشهرية
شعبان ١٤٤١ للهجرة / نيسان ٢٠٢٠ للميلاد
من قلب إدلب العز



اقرأ في هذا العدد

بسم الله الرحمن الرحيم



مجلة شهرية تصدر من قلب إدلب العز شمال سوريا الحبيبة في أرض الشام المباركة قلب العالم الإسلامي

العدد العاشر شعبان ١٤٤١ هجرية – نيسان ٢٠٢٠ ميلادي

مشرف فريق التحرير

أبو شعيب طلحة المسير

للتواصل

بوت تواصل: @balaag7_bot

موقع بلاغ الإلكتروني: baalag.com

فرصة جديدة للثورة السورية

كلمة التحرير

كل متابع لأحداث الثورة السورية يعلم حجم الفرص العظيمة والمقدرات الكبيرة التي وهبها الله جل وعلا لهذه الثورة وكانت سببا في قيامها ونهوضها وعِظم شأنها، ويعلم كذلك حجم التفريط والتقصير الذي تسبب في الهزائم بعد الانتصارات وفي الانتكاسات والانكسارات المعلومة المشهورة.

وفجأة وفي أشد ساعات الليل ظلمة هبت الريح ودب بإذن الله وباء كورونا فجاب الأرض وحاصر الشعوب ودمر بنيان أمم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون، ومس كذلك بعض المؤمنين ابتلاء ورفعة وتطهيرا، ((حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)).

وبعد أن كانت سوريا مركز الصراع العالمي بين النصيرية والإيرانيين والروس والأتراك والأمريكيين وغيرهم انكفأ الجميع على أنفسهم، والتفتت كل دولة لخاصة شؤونها، ولاح في الأفق فجر جديد.

نعم، هذه فرصة جديدة للمجاهدين في سوريا ليستغلوا الهلع العالمي فيعيدوا رسم الخريطة ويفشلوا المؤامرات التي حيكت على الثورة طوال تسع سنين.

إنها فرصة عظيمة لم تأت للمجاهدين منذ عشرات السنين فقد:

- انهارت اقتصاديات كبرى دول العالم، فلم تعد هناك قدرة على ضخ التمويل المعتاد للعصابة النصيرية.

- وأصاب الشلل حركة النقل الدولية والداخلية التي كانت تيسر نقل السلاح والمقاتلين دعما للنظام المجرم.

- وبدأت تظهر مشاكل نقص الغذاء والدواء في عدد من الدول وهو ما يؤثر بشكل مباشر على أولويات دول العالم.

- وخلع الرعب قلوب جيوش ما تسمى بالدول العظمى، وانشغل كثيرون منهم ببلادهم ومشاكل شعوبهم، فبدأ انسحاب جيوش بعض تلك الدول من القواعد الخارجية ليتم نشرها داخليا في أرجاء أوطانهم.

*** وإن الواجب أمام هذه التغيرات هو اقتناص الفرص واستعادة زمام المبادرة والانطلاق لكسر قيود العدا من جديد، وشعار المجاهدين:** ((اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)).

العتاب حدائق المتحابين

الشيخ: أبو اليقظان محمد ناجي

أعاتب ذا المودة من صديق .. إذا ما رابني منه اجتناب
إذا ذهب العتاب فليس ود .. ويبقى الود ما بقي العتاب
فلا عيش كوصل بعد هجر .. ولا شيء ألذ من العتاب

العتابُ حدائقُ المتحابين، وبستانُ العارفين، وهو طريقٌ للوئام، وملحٌ في علاقة الإخوان، فمن كثر حقدُه قَلَّ عتابه. قال أبو بكر محمد بن داود الأصبهاني: "من لم يعاتب على الزَّلَّة، فليس بحافظ للخُلَّة"، وقال أبو الدرداء رضي اللَّه عنه: "معاتبة الأخ خير من فقده".

إني أعاتب إخواني وهم ثقتي .. طوراً وقد يصقل السيف أحيانا
هي الذنوب إذا ما كشفت درست .. من القلوب وإلا صرن أضغانا

ولقد عاتب اللَّه سبحانه وتعالى نبيه ﷺ بألطف الألفاظ وأرقِّها فقال له: {عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ}، {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ}، {عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى} {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ}، ولم يعاتبه ﷺ بترك المشيئة أو تذكيره بها إلا بعد الإجابة عن قصة أهل الكهف فقال: {وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ}.

وبين طيّات نصوص السنة، نلمحُ شدة الحرص والرحمة بالأمة من خلال همسات العتاب، وأكتفي ببعض ما ورد في صحيح البخاري؛ ففي كتاب الأدب (باب من لم يواجه الناس بالعتاب) قالت عائشة: صنع النبي ﷺ شيئا فرخص فيه، فتنزه عنه قوم، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فخطب فحمد اللَّه ثم قال: «ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه، فواللَّه إني لأعلمهم باللَّه، وأشدهم له خشية».
وأخرج البخاري في كتاب الأدب أيضا (باب ما ينهى من السباب واللعن) من حديث أنس رضي اللَّه تعالى عنه قال: لم يكن رسول اللَّه ﷺ فاحشا، ولا لعانا، ولا سبابا، كان يقول عند المعتبة: «ما له ترب جبينه». وفي كتاب التهجد قال البخاري: (باب فضل قيام الليل) ثم ساق قول النبي ﷺ: «نعم الرجل عبد اللَّه، لو كان يصلي من الليل» فكان بعد لا ينام من الليل إلا قليلا.

وفي العتاب حياةٌ بين أقــوام *** وهو المحك لذي لبس وإيهام

ما أجمل العتاب بين المتحابين بجلال اللَّه فتتآلف أرواحهم وهي تضمد جراحها ببلسم العتاب؛ عتابٌ يداوي الألم في رحمة بدون إسراف ولا تقتير، يقول الأصبهاني: "من عاتب على كل ذنب أخاه، فخليق أن يمله ويقلاه".
ويقول بشار بن برد:

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الأُمُورِ مُعَاتِبًا صَدِيقَكَ لَمْ تَلْقَ الَّذِي لاَ تُعَاتِبُهْ
فَعِشْ وَاحِدًا أَوْ صِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ مُقَارِفُ ذَنْبٍ مَرَّةً وَمُجَانِبُهْ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَذَى ظَمِئْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهْ

تشبثوا بأواصر الأخوة بعذوبة المعاتبة، فقد امتن سبحانه وتعالى على خيرِ القرون بأن ردها بعد الفرقة والعداء إلى الألفة والإخاء؛ فقال تعالى: (وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا).

عقائد النصيرية

عقائد النصيرية كما وردت في كتبهم

٣- حاوي الأسرار

الشيخ: محمد سمير

الحمد للَّه، والصلاة والسلام على رسول اللَّه وآله وصحبه ومن والاه.. وبعد:

من المعروف أن النصيرية فرقة باطنية تجعل لأحكام الشريعة معنى باطنًا خاصًا بها خلاف المعنى الظاهر الذي يقرره أهل العلم، وليس للمعنى الباطن عند النصيرية أي ضوابط أو قواعد، بل هو مبنيّ على الهوى المحض.

وفي هذا المقال سنعرض لبعض المعاني الباطنة عندهم؛ إذ الاستقصاء متعذر لأن الشريعة بالكامل لها عندهم معان باطنة.

فمن ذلك أن جميع المحرمات والمباحات عندهم إنما هي رموز لأشخاص وليس في حقيقة الأمر تحريم ولا تحليل.

ففي كتاب حاوي الأسرار "الكتاب مطبوع في لبنان، دار لأجل المعرفة، بتحقيق أبو موسى والشيخ موسى عام ٢٠٠٦، ضمن سلسلة التراث العلوي" لمحمد بن علي الجلّي، وهو من كبار مشايخهم وعلمائهم ويلقب بالشيخ الثقة، وكان قائمًا على مركز النصيريين في حلب في القرن الرابع الهجري، وقد مات في حلب ودفن فيها- ص ١٩٢ "فصل من كتاب المثال والصورة" وهو قوله: "وكل ما أحلّه اللَّه وحرّمه فهو من علم ومعرفة أشخاص أوجب معرفتها وطاعتها، وأشخاص نهى اللَّه عنها وأمر بمعرفتها واجتنابها، فإن اللَّه أكرم من أن يجعل فرائضه ونهيه وشرائعه في فرج أو مجرى للبول أو أكل خبز أو لحم أو ما شاكل ذلك يعود بولا وعذرة".

فتأمل ما في هذا النص من الكفر والانسلاخ من الدين والكذب على اللَّه ورسوله، فهل بقي بعد هذا أعظم من هذا الكفر؟

- وربما لا يكون هذا مقنعًا لبعض النصيريين كي يطلقوا العنان لشهواتهم ويعيشوا الحياة البهيمية بدون رادع أو تأنيب ضمير، ولذا لجأ علماء النصيريين لأسلوب آخر ليقضوا به على ما تبقى من عقل أو فطرة، وهو أن النصيري مهما فعل من المحرمات والشهوات فهذا ليس إليه ولا صادر عنه على الحقيقة، وإنما صادر عن الطين المظلم الذي أصابه حين خلقه اللَّه، وكذلك غير النصيري مهما فعل من خيرات وقربات فليس منه بل من الطين الذي خلق منه النصيريون، ولذا فإن اللَّه -تعالى عن كفرهم- يجعل حسنات غير النصيريين لهم ويجعل سيئات النصيريين على غيرهم.

ففي كتاب حاوي الأسرار للجلّي ص ٢٠٤ وما بعدها حوار منسوب لإبراهيم الليثي ومحمد الباقر، وفيه: "فسّره لي يا مولاي، يا ابن رسول اللَّه، فقد خفي علي معنى اللمم، وذلك أني أجد من شيعتكم المخلصين لكم المحبة يشربون الخمر ويخيفون السبيل ويتهاونون بالصلاة والصيام والحج والجهاد والزكاة، وأنت تزعم أنه لا يلحقه من ذلك الذنب شيء، وأجد من مناصبيكم من يتجنب هذا كله ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويؤدي الفرض؟

قال: أتدري يا إبراهيم ما السبب في هذا؟

قلت: يا ابن رسول اللَّه، فسّره لي.

عقائد النصيرية كما وردت في كتبهم صـ ٢

قال: يا إبراهيم، إن اللّه لم يزل عالمًا قادرًا قديمًا، خلق الأشياء لا من شيء...، فكان مما خلق أرضًا طيبة فأجرى فيها ماء زلالًا عذبًا فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فقبلتها، فأجرى عليها الماء سبعة أيام حتى طبقها وعمها، ثم نضب عنها، ثم أخذ من صفوة ذلك الطين طينًا فجعله طين الأئمة، ثم خلق أرضًا سبخة خبيثة منتنة، ثم فجر فيها ماء أجاجًا آسنًا، فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فلم تقبلها، فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام حتى طبقها وعمها، ثم نضب ذلك الماء، ثم أخذ من ذلك الطين فأخذ منه الطغاة وأئمة الكفر، ثم مزجه بما بقي من الطين الأول، ولو ترك طينتهم لم تمزج بطينتكم ما شهدوا الشهادتين ولم يصلّوا ولم يصوموا ولم يحجّوا ولا شابهوكم بالصور أيضًا.. ثم مزج الطينتين.

قلت: بماذا؟

قال: بالماء الأول الطيب والماء الثاني المالح...، ثم خلط بينهما أيضًا من سنح المؤمن وطينته ووضع على سنح الكافر وطينته، فمن أتى من شيعتنا بواحدة من زنى أو لواط أو ترك صلاة أو صيام أو حج أو زكاة وجهاد فهو من سنح الكافر وطينته الذي مزج به، وما أتاه الناصبي من صلاة وصيام وحج وزكاة وجهاد فهو من سنح المؤمن وطينته؛ لأن فعل الخير ولزوم الشرائع من طبع المؤمن وسنحته وطينته، ومن سنح الكافر الزنى واللواط والسكر وارتكاب المآثم والكذب والكبائر، فإذا عرضت هذه الأعمال على اللّه تعالى قال بعلمه الناطق وقضائه السابق: أنا عليم حكيم لا أجور، ومنصف لا أظلم، ألحقت الأعمال السيئة بجواهرها السيئة الرديئة المنكرة لسنح الكافر وطينته وعنصره الخبيث، وألحقت الأعمال الحسنة بجواهرها سنح المؤمن وطينته..

ثم قال الباقر: يا إبراهيم، هذا واللّه بيان تفسيرها في باطن علومنا.

قلت: يا ابن رسول اللّه، يأخذ اللّه حسنات الناصبيين فيردها إلى شيعتكم، ويأخذ سيئات شيعتكم فيردها إلى أعدائكم؟

فقال: إي، وفالق الحبة وبارئ النسمة".

- ولم يكتف النصيريون بإباحة المحارم وإسقاط التكاليف جملة، بل أنكروا اليوم الآخر والجنة والنار فيه وجعلوها في الدنيا، ففي كتاب حاوي الأسرار للجلّي ص ١٩١ حوار بين بشار الشعيري وأبي عبد اللّه جعفر الصادق، وفيه: "قلت: يا مولاي، فأين الجنة؟

قال: هاهنا.

قلت: في الدنيا؟

قال: نعم.

قلت: وأين النار؟

قال: حيث يشاء اللّه.

قلت: الجنة في الأرض؟

قال: نعم..

قلت: فإلامَ يصير أهل الجنة وأهل النار؟

قال: أهل النار يصيرون قشاشًا.

قلت: وما القشاش؟

قال: البق والجراد والنمل والذباب، وما أشبه ذلك..

قلت: وأهل الجنة؟

قال: ملائكة".

وفي ص ٢٣٨: "والجنة هي الصفاء والمعرفة".

فالنار عندهم هي التناسخ، والجنة عندهم المعرفة والصفاء أو الترقي في الهياكل حتى الوصول إلى الملائكة.

ولم يكتف النصيريون بإباحة المحارم وإسقاط التكاليف جملة، بل أنكروا اليوم الآخر والجنة والنار فيه وجعلوها في الدنيا

- ومن المعاني الباطنية عندهم ما ذكره الجلّي في حاوي الأسرار ص ١٩٨: "والسحت المذموم: هو علم الأضداد الصادين عن سبيل اللّه...، والسرقة: الفساد في الأرض، والفرار من الزحف: الفرار عن بيعة أمير المؤمنين، وقد كان رسول اللّه قد أخذ له العهد والميثاق بأن يقرّوا له بالطاعة، فلما استخلف الأول [يعني الصديق] دعاهم إلى نصرته فأبوا ذلك، هو الفرار من الزحف".

- ومن ذلك ما ذكره الجلّي في كتابه باطن الصلاة "مطبوع مع كتاب حاوي الأسرار سابق الذكر" ص ٢٣٦: "ومعنى قوله: إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر: وهما شخصا الأول والثاني لعنهما اللّه" ويقصد بهما أبا بكر وعمر رضي اللّه عنهما ولعن من لعنهما.

- ومن ذلك ما ذكره في باطن الصلاة أيضًا ص ٢٣٩: "اعلم رحمك اللّه أن القبلة رسول اللّه وهو الكعبة الشريفة المحمدية والتوجه في كل حال إليه والمسألة له".

- ومن ذلك أن الصلوات الخمس ليست في زعمهم سوى أشخاص يعرفون أو تصلى الصلوات لهم، ففي باطن الصلاة ص ٢٤١ - ٢٤٢: "اعلم رحمك اللّه أن الظُّهر بشخص السيد محمد وعدد ركعاتها أربع، وكذلك عدد حروف محمد أربعة [يبدو أن الجلي بحاجة إلى دورة في القراءة والكتابة ليعلم أن الشدة حرف، وأن حروف محمّد خمسة لا أربعة]، وأحمد أربعة، وصلاة العصر: شخص فاطم [يعني

عقائد النصيرية كما وردت في كتبهم صـ ٣

فاطمة]...، وصلاة المغرب: بشخص الحسن...، وصلاة العشاء بشخص السيد الحسين...، وصلاة الفجر بشخص محسن".

- ومن التأويلات الباطنية أيضًا ما ذكره ص ٢٥٣ في باطن الصلاة: "الصيام: وهو الصمت والكتمان".

- وفي ص ٢٥٤: "يوم الأضحى عند العامة هو يوم التضحية والتقرب إلى اللَّه تعالى فيه بالذبائح، وعند أهل التوحيد العارفين: يوم الكشف وذبح القائم جميع هذا الخلق المنكوس عند مشاهدتهم للصورة المرئية للأنزع البطين [يعني علي بن أبي طالب] وإنكارهم إياه بعد ظهوره.

- ومن ذلك ما ذكره ص ٢٦٤ في باطن الصلاة: "فمعنى الجنابة بأسرها نعثل [لقب يطلقه النصيريون والرافضة على أمير المؤمنين عثمان رضي اللَّه عنه]، ومعنى تسميتها جنابة فهو مجانبة نعثل لأمير المؤمنين وهو الحق وعدوله عنه في الظاهر وعداوته لشيعته، وغسل الجنابة البراءة إلى اللَّه جل وعلا من حدوث نعثل وجميع ما سنه وهواه وعلمه وعقيدته".

فالنار عندهم هي التناسخ، والجنة عندهم المعرفة والصفاء أو الترقي في الهياكل حتى الوصول إلى الملائكة

سلسلة التراث العلوي

٢

رسائل الحكمة العلوية

٣. الحسين بن حمدان الخصيبي

٤. محمد بن علي الجلي

تحقيق وتقديم

أبو موسى والشيخ موسى

دار لأجل المعرفة

ديار عقل - لبنان

- والنصيريون لا يغتسلون من الجنابة، وقد جاء هذا صريحًا في حاوي الأسرار ص ١٩٤ - ١٩٥: "ومن كتاب المترجم بالمحمودين والمذمومين عن المفضل، قال: تمتعت بامرأة، فأرسل إلي أبو عبد اللَّه قبل أن أغتسل...، فلما رآني بذلك الخجل قال لي: لم ذلك؟ فقلت: إني مجنب، فقال لي: يا مفضل، أما علمت أن المؤمن لا ينجس؟ فقلت: أولا يجب عليه الغسل بالماء؟ قال: أما تعلم أن الذي وطأته هو مسخ؟ قلت: نعم، قال: لذلك "لا" ["لا" زيادة متعينة يقتضيها السياق] يجب الغسل منه، وأما المؤمن لا ينجس أي لا يلحقه شك في دينه".

*** فهذا شيء يسير من تأويلات النصيرية الباطنية ومن عبثهم في دين اللَّه، ومن أراد الزيادة فليرجع إلى المصادر المذكورة في هذا المقال، وإلى اللقاء في مقال جديد عن هذه الفرقة الضالة، والحمد للَّه رب العالمين.**



يا أَصْحَابَ السَّمُرَةِ..

بَقِيَّة..

لَمَّا دُعيَ خبيرُ الحربِ دُريد بن الصِّمَّة إلى معركة حُنين، وكان شيخًا كبيرًا ضريرًا، سمعَ أصوات نساءٍ وأطفال، فسألَ مالكَ بن عوف أميرَ جيشِ المشركين يومئذٍ عن سبب إحضارهم، فأجابهُ مالك: أردتُ أن أجعل خلف كلِّ رجلٍ أهلهُ ومالهُ ليقاتل عنهم.

فردَّ عليه دُريد: راعِ ضأنٍ واللَّه، هل يَرُدُّ المُنهزِمَ شيءٌ؟!!

وتدبر كلمة خبير الحرب هذه "**هل يَرُدُّ المُنهزِمَ شيءٌ**"، فمن خَبرَ الحروب وجرَّبها يعلم هذا، فإن الجنودَ إذا انهارت وانهزمت لم يُثَبِّتها أو يردَّها على ساحِ القتالِ شيءٌ ولو كان أهلها ومالها، وما ذاك إلا للشدة النفسية والارتباكِ والهلعِ الذي يُصيب المُنهزِمَ الفارَّ من أرض المعركة.

وبالفعل.. صدقَ دُريد!! فما إن تفاجأ المسلمونَ بكمينِ المشركين وسهامهم حتى فرُّوا لا يَلوونَ على أحدٍ، بل حتى على النبيِّ صلى اللَّه عليه وسلم!!!

ولنعلمَ حجمَ الخوفِ والهلعِ الذي أصاب جيشَ المسلمين حينها فلنستمع لقولِ النبيِّ صلى اللَّه عليه وسلم عن الفارس الشجاع سلمة بن الأكوع لَمَّا رآه آتيًا نحوه "**لَقَدْ رَأَى ابْنُ الْأَكْوَعِ فَزَعًا**"!!

ولم يثبت في ميدان المعركةِ إلا النبيُّ صلى اللَّه عليه وسلم وبعضٌ من صحابته رضي اللَّه عنهم، لم تتجاوز أعدادهم مائةَ رجلٍ في مواجهةِ آلاف!! نعم.. لم يبقَ من جيش الاثني عشرَ ألفًا إلا مائة!!!.

وهنا ظهرَ العلاجُ النبويُّ، صلى اللَّه وسلم على صاحبه، فهذا الدينُ دينُ اللَّه، فلا يخضع لقانون، ولا تحكمه عادة.

"**أَيْ عَبَّاسُ نَادِ أَصْحَابَ السَّمُرَةِ**" بهذه الكلمات القصيرة اختزلَ النبيُّ الكريمُ الحلَّ.. فإنه لا يقفُ في وجهِ السَّيلِ الكبير إلا الحجارةُ العظيمة، ولا أعظمَ ولا أثبتَ من أهل "الرضوان".

والسَّمُرَةُ هي تلك الشجرة الطيبة التي تَبايعَ عندها الصحابة رضي اللَّه عنهم مع النبيِّ صلى اللَّه عليه وسلم على الموت يوم أُشيعَ خبر مقتل عثمان بن عفان عند قريش يوم الحديبية.

لقد علم النبيُّ صلى اللَّه عليه وسلم أن الأمر لن يوقفه إلا أولئك الذين تبايعوا على الموت لأجل رسولِ رسولِ اللَّه، فكيف لا يستبسلون لأجل ذاتِ الرسول صلى اللَّه عليه وسلم.

وأن الأمر يحتاج جنودًا علمَ اللَّه ما في قلوبهم فرضي عنهم وأنزل السكينة عليهم.

وأن الأمر لن يكون إلا بأولئك المنتظرينَ الذين صَدقوا ما عاهدوا اللَّه عليه.

وأن النصر حليفُ من كانت يدُ اللَّه فوق أيديهم في تلك البيعة المباركة.

وما إن سمعَ أصحاب السَّمُرَةِ نداءَ العبَّاسِ حتى كان حالهم ومقالهم "**يَا لَبَّيْكَ، يَا لَبَّيْكَ**"، يقول العبَّاسُ واصفًا حالهم عند سماع النداء "**فَوَاللَّهِ لَكَأَنَّ عَطْفَتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي عَطْفَةُ الْبَقَرِ عَلَى أولادها**".

ما الذي تغير حتى تتغير موازين الأعراف العسكرية والحسابات الدنيوية؟! ما سرُّ ذاك النداء حتى تلتفتَ إليه قلوبُ وأجسادُ الفارِّينَ الهَلعينَ؟!! ما تلك العُهْدةُ التي كانت تحت الشجرة حتى تستحيل بها النفوسُ من خائرةٍ خائفةٍ إلى مُقبلةٍ باسلةٍ لمجرد نداءٍ باسمها؟!!

لقد وعدنا اللَّه ألا يكلفنا إلا وسعنا، وجعل الناس في البلاء منازلَ ومراتبَ نسألُ اللَّه العافية، والناس في الوسع كذلك، فكانت الأنبياءُ ثمَّ الأمثلُ فالأمثلُ..

ولمَّا كان خبيرُ الحربِ مجرَّدًا عن الإيمان كان حاله "هل يَرُدُّ المنهزِمَ شيءٌ"!! وأمَّا خبيرُ الحربِ المؤمنُ فكان حاله "نَادِ أَصْحَابَ السَّمُرَةِ".

يا صاحبي.. ذاك ميزانُ السماءِ وسلاحُ الغيبِ، أيامُ تضحيةٍ رضي اللَّه بها وعنها فخبَّأها لأصحابها ليوم العسرِ والشدائد، سابقاتُ إيمانٍ لا يعرف قيمتها إلا من هدى اللَّه قلبه، ذخيرةٌ مُدَّخرةٌ لمن كان يرجو اللَّه واليوم الآخر، زادُ تقوى ليومٍ لا ينفعُ به إلا هو..

يا أَصْحَابَ السَّمُرَةِ.. نداءٌ لا ينقطعُ في أمة محمدٍ صلى اللَّه عليه وسلم،

يا أصحاب السابقة..

يا أصحاب الحصار..

يا أصحاب الشدة..

يا أصحاب الجراح والآلام..

يا أصحاب الشهادة والتضحيات..

يا أصحاب القيام والقرآن..

يا أصحاب الحرية في زمن العبيد..

هلمُّوا إلى الوفاءِ بعهدنا وببَيْعِنا الذي بايعنا به واستبشروا.. قريبًا بإذن اللَّه ينادى "انْهَزَمُوا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ".



الوباء (كورونا) وبعض الأحكام الفقهية المتعلقة به

الشيخ: أبو شعيب طلحة المسير

انتشر في هذا العام ١٤٤١هـ، وباء الكورونا في كثير من بقاع الأرض، وتسبب في آلاف الوفيات والإصابات، وتداعى الناس للحذر منه، مما استدعى التذكير ببعض الأحكام الفقهية المتعلقة بهذه النازلة.

*** أولا- تعريف الوباء:**

الوباء هو كما قال الخليل في كتاب العين، وتبعه كثير من اللغويين هو: "الطاعون، وهو أيضا كل مرض عام"، فكلمة الوباء تطلق على الطاعون وتطلق كذلك على كل مرض عام ولو لم يكن طاعونا، فالوباء أعم من الطاعون، فكل طاعون وباء، وليس كل وباء طاعونا.

ومما يشير إلى أن الطاعون قد يدل على بعض أنواع الوباء حديث معاذة بنت عبد اللَّه العدوية، قالت: دخلت على عائشة، فقالت: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم: «لا تفنى أمتي إلا بالطعن والطاعون، قلت: يا رسول اللَّه، هذا الطعن قد عرفناه، فما الطاعون؟ قال: غدة كغدة البعير» رواه أحمد، لذا قال النووي في شرح مسلم: "وأما الطاعون فهو قروح تخرج في الجسد فتكون في المرافق أو الآباط أو الأيدي أو الأصابع وسائر البدن ويكون معه ورم وألم شديد وتخرج تلك القروح مع لهيب ويسوَد ما حواليه أو يخضر أو يحمر حمرة بنفسجية كدرة ويحصل معه خفقان القلب والقيء، وأما الوباء فقال الخليل وغيره هو الطاعون وقال هو كل مرض عام، والصحيح الذي قاله المحققون: إنه مرض الكثيرين من الناس في جهة من الأرض دون سائر الجهات ويكون مخالفا للمعتاد من أمراض في الكثرة وغيرها، ويكون مرضهم نوعا واحدا بخلاف سائر الأوقات فإن أمراضهم فيها مختلفة، قالوا: وكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعونا".

وقال ابن القيم في زاد المعاد: "والتحقيق أن بين الوباء والطاعون عموما وخصوصا، فكل طاعون وباء، وليس كل وباء طاعونا، وكذلك الأمراض العامة أعم من الطاعون فإنه واحد منها".

- فالوباء هو مرض عام ينتشر في مكان ما، وليس الوباء هو مجرد وجود مرض لم ينتشر وإن كان هذا المرض قد أصاب أحدا من الناس مثل الجذام والجرب الخاص بشخص أو أشخاص، فإذا تكاثر المرض وعمَّ أصبح وباء.

*** ثانيا- الدخول للبلد الذي فيه الوباء والخروج منه:**

إذا نزل الوباء ببلد شرع لمن هو في هذا البلد البقاء فيه إلى حين ارتفاع الوباء، وشرع لمن هو خارج بلد الوباء عدم الدخول لبلد الوباء، لقوله صلى اللَّه عليه وسلم: «الطاعون آية الرجز، ابتلى اللَّه عز وجل به ناسا من عباده، فإذا سمعتم به فلا تدخلوا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تفروا منه» متفق عليه.

وعن عبد اللَّه بن عباس رضي اللَّه عنهما، «أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام، حتى إذا كان بسَرْغ لقيه أهل الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه، فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام، قال ابن عباس فقال عمر: ادع لي المهاجرين الأولين، فدعوتهم، فاستشارهم،

الوباء (كورونا) وبعض الأحكام الفقهية المتعلقة به صـ ٢

وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام، فاختلفوا، فقال بعضهم: قد خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه، وقال بعضهم: معك بقية الناس وأصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء، فقال: ارتفعوا عني، ثم قال: ادع لي الأنصار، فدعوتهم له، فاستشارهم، فسلكوا سبيل المهاجرين، واختلفوا كاختلافهم، فقال: ارتفعوا عني، ثم قال: ادع لي من كان هاهنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح، فدعوتهم فلم يختلف عليه رجلان، فقالوا: نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء، فنادى عمر في الناس: إني مصبح على ظهر، فأصبحوا عليه، فقال أبو عبيدة بن الجراح: أفرارا من قدر اللَّه؟ فقال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة -وكان عمر يكره خلافه-، نعم نفر من قدر اللَّه إلى قدر اللَّه، أرأيت لو كانت لك إبل فهبطت واديا له عدوتان، إحداهما خصبة والأخرى جدبة، أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر اللَّه، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر اللَّه؟ قال: فجاء عبد الرحمن بن عوف، وكان متغيبا في بعض حاجته، فقال: إن عندي من هذا علما، سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم يقول: إذا سمعتم به بأرض، فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها، فلا تخرجوا فرارا منه، قال: فحمد اللَّه عمر بن الخطاب ثم انصرف» متفق عليه.

وعن عائشة رضي اللَّه عنها أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم قال عن الطاعون: «غدة كغدة البعير، المقيم بها كالشهيد، والفار منها كالفار من الزحف» رواه أحمد.

قال النووي في شرح مسلم: "في هذه الأحاديث منع القدوم على بلد الطاعون ومنع الخروج منه فرارا من ذلك، أما الخروج لعارض فلا بأس به، وهذا الذي ذكرناه هو مذهبنا ومذهب الجمهور، قال القاضي هو قول الأكثرين... واتفقوا على جواز الخروج بشغل وغرض غير الفرار ودليله صريح الأحاديث".

وقال الهيتمي في الفتاوى: "ثم ما المراد بكونه في أرض الطاعون حتى يحرم عليه الخروج منها، والذي يظهر في ذلك أنه إن وقع بإقليم حرم عليه الخروج من ذلك الإقليم لا من بعض قراه إلى بعض؛ لأنها كلها بالنسبة إلى عموم الطاعون بمنزلة الموضع الواحد، وإن اختص ببلد أو بلاد من إقليم حرم الخروج مما اختص به إلى غيره لا من بعض ما اختص به إلى بعضه، وإذا كان في بلد مثلا فهل الفرار منها بالخروج إلى خارج عمرانها أو سورها أو إلى خارج مزارعها لم أر في ذلك كالذي قبله شيئا، والذي يظهر أنه يتبع في ذلك عرف أهلها فكل محل عدوا الخروج إليه فرارا حرم الخروج إليه، وإلا فلا، وحكم دخول محل الطاعون كالخروج منه فيما تقرر من التحريم وغيره".

وقال المباركفوري في شرحه للترمذي: "وأحاديث الباب كلها تدل على حرمة الخروج من أرض وقع بها الطاعون فرارا منه، وكذا الدخول في أرض وقع بها الطاعون؛ لأن الأصل في النهي التحريم".

فالخروج من أرض الطاعون منهي عنه، أما الخروج لحاجة وغرض صالح بلا نية الفرار فجائز، وقد سبق نقل قول النووي: "واتفقوا على جواز الخروج بشغل وغرض غير الفرار"، وقال ابن القيم في زاد المعاد: "لم يقل أحد طبيب ولا غيره: إن الناس يتركون حركاتهم عند الطواعين ويصيرون بمنزلة الجمادات، وإنما ينبغي فيه التقلل من الحركة بحسب الإمكان، والفار منه لا موجب لحركته إلا مجرد الفرار منه، ودَعته وسكونه أنفع لقلبه وبدنه وأقرب إلى توكله على اللَّه تعالى واستسلامه لقضائه. وأما من لا يستغني عن الحركة كالصناع والأجراء والمسافرين والبُرد وغيرهم، فلا يقال لهم: اتركوا حركاتكم جملة، وإن أمروا أن يتركوا منها ما لا حاجة لهم إليه كحركة المسافر فارا منه"، ولا تنفع الحيلة للفرار من الطاعون، فاللَّه أعلم بالسر وأخفى.

> **لم يقل أحد طبيب ولا غيره: إن الناس يتركون حركاتهم عند الطواعين ويصيرون بمنزلة الجمادات، وإنما ينبغي فيه التقلل من الحركة بحسب الإمكان**

* ثالثا- التخلف عن الجمعة والجماعة في بلد الوباء:

من رحمة اللَّه جل وعلا بنا أن المشقة تجلب التيسير، وأن الأمر إذا ضاق اتسع، وأن أخذ الحذر مطلوب، قال تعالى: (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ)، وقال سبحانه: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ)، لذا فمع ما ورد من ترغيب وتأكيد على حضور الجمعة والجماعات إلا أنه ورد التخفيف عند المشقة التي هي أدنى من الوباء العام والطاعون، كالمرض والخوف وشدة المطر والريح والبرد والوحل وأكل الثوم أو البصل ومدافعة الأخبثين واجتماع العيد مع الجمعة في يوم واحد..

والأدلة على اعتبار تلك الأعذار كثيرة؛ منها: عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما: «أنه نادى بالصلاة في ليلة ذات برد وريح ومطر، فقال في آخر ندائه: ألا صلوا في رحالكم، ألا صلوا في الرحال. ثم قال: إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم كان يأمر المؤذن إذا كانت ليلة باردة أو ذات مطر في السفر أن يقول: ألا صلوا في رحالكم» متفق عليه.

وعن ابن عباس رضي اللَّه عنهما، أنه قال لمؤذنه في يوم مطير: «إذا قلت: أشهد أن محمدا رسول اللَّه، فلا تقل: حي على الصلاة، قل: صلوا في بيوتكم، فكأن الناس استنكروا، قال: فعله من هو خير مني، إن الجمعة عزمة وإني كرهت أن أحرجكم فتمشون في

الوباء (كورونا) وبعض الأحكام الفقهية المتعلقة به صـ ٣

الطين والدحض» متفق عليه.

وقال صلى اللَّه عليه وسلم: «من أكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم» متفق عليه.

وقال صلى اللَّه عليه وسلم: «إذا أقيمت الصلاة وحضر العَشاء فابدؤوا بالعشاء» متفق عليه.

وقال صلى اللَّه عليه وسلم: «قد اجتمع في يومكم هذا عيدان، فمن شاء أجزأه من الجمعة، وإنا مجمعون» رواه أبو داود.

لذا فإنه إذا انتشر الوباء ببلد جاز لمن خاف من المرض أن يتخلف عن الجمعة والجماعة، ويبقى المسجد يُرفع فيه الأذان وتقام فيه الجمع والجماعات بمن حضر للصلاة من الأصحاء، ويكون مرجعا للسائل والمستفتي، ويُرجع إلى القائمين عليه لتجهيز الموتى والصلاة عليهم..، إلى غير ذلك من أدوار مهمة يرتبط فيها المجتمع المسلم بالمسجد وينطلق منه للتعامل مع الأحداث والمستجدات؛ فقد عُلم بالضرورة أن الناس في الوباء تحتاج للطعام والشراب والدواء وضرورات الحياة فتخرج لطلبها، ودور المسجد في الأمة والحاجة له لا يقل عن تلك الاحتياجات، فيبقى مفتوحا، فالعزيمة لا تنافي الرخصة، مع التنبيه على من حضر المسجد أن يراعي الاحتياطات المفيدة في التعامل مع الوباء.



– وقد انتشر في الآونة الأخيرة صدور تعميمات من حكام كافرين أو جهلة مسلمين تمنع فتح المساجد للصلاة بدعوى مواجهة الوباء، وهؤلاء وأولئك لا ولاية لهم على المساجد ولا يعتد بأمرهم، ويتعاطى المسلمون مع تلك القرارات الأمنية وفق موازين المصالح والمفاسد والضرر المتوقع على من خالف تلك التعليمات من قبل الأجهزة القمعية المجرمة.

– وتخلف من أراد الأخذ بالرخصة هو فيمن خاف على نفسه المرض في بلد الوباء، ويُعرف هذا الخوف بأن المرء الخائف يمتنع في هذا البلد عن حضور ما لا ضرورة له من تجمعات في المدارس والجامعات والحدائق والمطاعم وصالات الألعاب والأعراس والولائم والمواصلات العامة.. وما شابه ذلك، أما أن يعيش المرء حياته المعتادة قبل الوباء ويمتنع عن حضور الجمع والجماعات بحجة الخوف فهذا أمر لا يستقيم.

لذا فإنه إذا انتشر الوباء ببلد جاز لمن خاف من المرض أن يتخلف عن الجمعة والجماعة، ويبقى المسجد يُرفع فيه الأذان وتقام فيه الجمع والجماعات بمن حضر للصلاة من الأصحاء،

– والأفضل لمن ترك صلاة الجماعة في بلد الوباء في المسجد أن يصليها جماعة مع من يقيم معه كالأهل وزملاء العمل، فصلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد.

– أما صلاة الجمعة فلا حاجة لتكلف إقامتها في المنازل والتجمعات الصغيرة لمن لم يحضر صلاة الجمعة؛ لأن هذا يخالف صفة شعيرة الجمعة، ولم يعرف في القرون الأولى أن تقام الجمعة في البيوت وما شابهها عند وجود العذر..

– ومما ينبغي التذكير به أن هذا الكلام متعلق بخوف حقيقي، أما الخوف الناتج عن الهلع والجزع الذي أصاب كثيرا من المجتمعات قبل أن يدخل لها الوباء أصلا أو بعد أن دخل ولكنه نادر جدا لم يتحول لوباء فلا يدخل في الرخصة المذكورة.

– ومن عجيب ما رواه المؤرخون عن المساجد في الوباء، ما ذكره ابن كثير في البداية والنهاية عن وباء سنة ٤٤٩؛ حيث قال: "وجاء الخبر من أذربيجان وتلك البلاد بالوباء العظيم، وأنه لم يسلم من تلك البلاد إلا العدد اليسير جدا..، وليس للناس شغل في الليل والنهار إلا غسل الأموات وتجهيزهم ودفنهم، فكان يحفر الحفير فيدفن فيه العشرون والثلاثون..، وتاب الناس وتصدقوا بأكثر أموالهم فلم يجدوا أحدا يقبل منهم، وكان الفقير تعرض عليه الدنانير الكثيرة والدراهم والثياب فيقول: أنا أريد كسرة أريد ما يسد جوعي، فلا يجد ذلك، وأراق الناس الخمور وكسروا آلات اللهو، ولزموا المساجد للعبادة وقراءة القرآن".

* رابعا– القنوت في الصلاة عند نزول الوباء:

الدعاء عند نزول البلاء من أفضل العبادات، قال تعالى: (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ)، وقال جل وعلا: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ)، وقال جل وعلا: (وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ)..

الوباء (كورونا) وبعض الأحكام الفقهية المتعلقة به صـ ٤

ويشرع الدعاء بالعافية وصلاح المعاش، كما قال صلى الله عليه وسلم: «اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي» رواه مسلم، وقال صلى الله عليه وسلم: «اللهم إني أسألك العافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي" أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه، و« كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء» متفق عليه..

الاجتهاد في الدعاء عند نزول البلاء مقصد من مقاصد الشرع، وقد فشا في الزمن المتأخر الجفاء وقسوة القلب وقلة المتضرعين حقا لله تعالى، فلا بأس بتعدد الوسائل التي فيها تذكير الناس بالدعاء وتشجيعهم عليه وترغيبهم فيه

- ويشرع للمرء أن يكثر من صلاة النافلة عند المحن، قال تعالى: (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ)، و «كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا حَزَبَه أمر صلى» رواه أبو داود.

- أما القنوت في الصلاة فيشرع القنوت عند النازلة؛ لحديث أنس رضي الله عنه، قال: «قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا بعد الركوع في صلاة الصبح يدعو على رعل وذكوان» متفق عليه، ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد، قنت بعد الركوع» رواه البخاري، وثبت القنوت عن عدد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وأبي موسى الأشعري وابن عباس وأبي هريرة وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين.

والقنوت عند النازلة في الصلوات الخمس هو المشهور عند الشافعية، قال النووي في المجموع ذاكرا مذهب جمهور الشافعية: "الصحيح المشهور الذي قطع به الجمهور: إن نزلت بالمسلمين نازلة كخوف أو قحط أو وباء أو جراد أو نحو ذلك قنتوا في جميعها وإلا فلا". وقال ابن نجيم في البحر الرائق: "قال جمهور أهل الحديث: القنوت عند النوازل مشروع في الصلوات كلها".

ورغم أن المشهور عند الحنابلة القنوت للنوازل إلا أنهم استثنوا الطاعون فرأوا عدم القنوت عند نزوله؛ لأنه شهادة فلا يدعى برفع الشهادة، ولأنه لم يرد أن الصحابة قنتوا في طاعون عمواس.

ولكن الذي يظهر أنه يقنت عند الطاعون، وكونه شهادة لا يمنع الدعاء برفعه عن الأمة، فالجهاد كذلك سبب للشهادة فإذا تسلط العدو الكافر على دماء المسلمين فإننا ندعو الله أن يرفع ذلك عن الأمة، كما قال صلى الله عليه وسلم: «لا تتمنوا لقاء العدو، واسألوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا» متفق عليه، وعدم ورود دليل خاص على القنوت في طاعون عمواس لا ينفي عدم الوقوع ولا يعارض الأصل العام في القنوت عند النوازل، ولذا قال ابن نجيم الحنفي في الأشباه والنظائر: "القنوت عندنا في النازلة ثابت، وهو الدعاء برفعها، ولا شك أن الطاعون من أشد النوازل".

- وبالعموم فالأمر أعم من القنوت، والاجتهاد في الدعاء عند نزول البلاء مقصد من مقاصد الشرع، وقد فشا في الزمن المتأخر الجفاء وقسوة القلب وقلة المتضرعين حقا لله تعالى، فلا بأس بتعدد الوسائل التي فيها تذكير الناس بالدعاء وتشجيعهم عليه وترغيبهم فيه، وهناك فرق بين الوسائل والبدع؛ فباب الوسائل واسع ومن علامة الوسائل المباحة أنها غير مقصودة لذاتها ولا يُعتقد مشروعية الوسيلة وفضلها بعينها ويتم التنويع في طرقها حسب النفع ولا تبقى ثابتة، خلافا للبدع التي تقصد لذاتها ويعتقد الفضل في القيام بهيئتها المبتدعة..

* خامسا- مخالطة المريض بالوباء:

كل ما يقع في الكون هو بقضاء الله وقدره، ولا يخرج شيء عن حكمه وتدبيره سبحانه وتعالى، والوباء يقع بتقدير الله جل وعلا ويرتفع بأمره كذلك، وقد جعل الله سبحانه وتعالى في الكون أسبابا وأجرى سبحانه نتائج لمن شاء. والوباء لا ينتشر إلا بإذنه سبحانه وتعالى، وعدم مخالطة المريض من الأسباب التي جعلها سبحانه وسيلة لعباده يستخدمونها عند وقوع الوباء والأمراض التي من أسباب انتشارها المجالسة والمخالطة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يورد مُمرِض على مُصِح» متفق عليه، وعن الشريد بن سويد الثقفي رضي الله عنه، قال «كان في وفد ثقيف رجل مجذوم، فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم: إنا قد بايعناك، فارجع» رواه البخاري.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر، وفر من المجذوم كما تفر من الأسد» رواه البخاري.

قال ابن القيم في مفتاح دار السعادة شارحا الحديث ومبينا الفرق بين اعتقاد الجاهلية والإسلام: "إنَّ القوم كانوا يثبتونَ العدوى على مذهبهم من الشرك الباطل، كما يقوله المنجِّمون من تأثير الكواكب في هذا العالم وسُعودها ونحوسها.،، ولو قالوا: إنها أسبابٌ أو أجزاءُ أسبابٍ إذا شاء الله صرَف مقتضياتها بمشيئته وإرادته وحكمته، وإنها مسخَّرةٌ بأمره لِمَا خُلِقَت له، وإنها في ذلك بمنزلة سائر الأسباب التي ربَط بها مسبَّباتها، وجعَل لها أسبابًا أخرَ تعارضها وتمانعها، وتمنعُ اقتضاءها لِمَا جُعِلَت أسبابًا له. وإنها لا تقتضي مسبَّباتها إلا بإذنه ومشيئته وإرادته، ليس لها من ذاتها ضرٌّ ولا نفعٌ ولا تأثيرُ البتة، إنْ هي إلا خلقٌ مسخَّرٌ مصرَّفٌ مربوب،



لا تتحركُ إلا بإذن خالقها ومشيئته، وغايتُها أنها جزءُ سببٍ، ليست سببًا تامًّا، فسببيَّتها من جنس سببيَّة وطء الوالد في حصول الولد، فإنه جزءٌ واحدٌ من أجزاء كثيرةٍ من الأسباب التي خلقَ اللَّه بها الجنين، وكسببيَّة شَقِّ الأرض وإلقاء البَذْر، فإنه جزءٌ يسيرٌ من جملة الأسباب التي يكوِّنُ اللَّه بها النبات، وهكذا جملةُ أسباب العالَم من الغذاء والدواء والعافية والسَّقم وغير ذلك. وإنَّ اللَّه سبحانه يجعلُ من ذلك سببًا ما يشاء ويبطلُ السببيَّةَ عمَّا يشاء، ويخلقُ من الأسباب المعارضة له ما يحولُ بينه وبين مقتضاه. فهم لو أثبتوا العدوى على هذا الوجه لما أُنكِرَ عليهم".

– ومما يُستأنس به في ترك المخالطة عند الوباء ما ورد في حديث الطاعون من الترغيب في المكوث في "البلد" وفي رواية في "البيت"، فعن عائشة رضي اللَّه عنها، قالت: «سألت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم عن الطاعون. فأخبرني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم: أنه كان عذابا يبعثه اللَّه على من يشاء، فجعله رحمة للمؤمنين، فليس من رجل يقع الطاعون، فيمكث في "بيته" صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب اللَّه له إلا كان له مثل أجر الشهيد» رواه أحمد.

قال ابن بطال في شرح صحيح البخاري: "قال بعض العلماء: هذا الحديث يدل أنه يفرق بين المجذوم وامرأته إذا حدث به الجذام وهي عنده لموضع الضرر إلا أن ترضى بالمقام معه".

– ونقل ابن رشد الجد في البيان والتحصيل أقوال العلماء في مسألة المخالطة، ومختصر ما رجحه هو: "مسألة وسئل: عن المبتلى يكون في منزل له فيه سهم، وله حظ في شرب فأراد من معه في المنزل إخراجه منه، وزعموا أن استسقاء الماء من مائهم الذي يشربون منه مضرة بهم فطلبوا إخراجه من المنزل؟.. قال محمد بن رشد:.. إذا كان له مال أُمر بأن يشتري لنفسه من يقوم بأمره ويخرج له ويستسقي له ماءه أو يستأجر له من يفعل له ذلك كله، فإن لم يكن له مال كان من الحق على الإمام أن يقوم له بذلك من بيت مال المسلمين؛ لأن استسقاءه الماء معهم من مائهم ضرر بهم، فإن لم يكن ثَم إمام يقوم له بذلك لم يُمنعوا من استسقاء الماء فيموتوا عطشاء، ولا من مخالطة الناس في مجتمعاتهم وأسواقهم لسؤالهم وقضاء حوائجهم فيهلكون ضياعا، وإنما اختلف في منعهم من المساجد والجوامع.،. قال سحنون:.. يمنعون من ذلك وتسقط الجمعة عنهم، واستدل على ذلك بحديث النبي عليه السلام: «من أكل من هذه الشجرة فلا يقرب مساجدنا يوفينا بريح الثوم» وبحديث عمر في قوله للمرأة المجذومة: لو جلست في بيتك كان خيرا لك...، وقوله أظهر؛ لأن المنع من إذاية المسلمين واجب، وإذا كان المنع من إذايتهم بريح الثوم واجبا بالسُّنة، فأحرى أن يكون واجبا من إذايتهم بمخالطة الجذماء لهم، وقد قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم في حلول الممرض على المصح، وفي قول عمر رضي اللَّه عنه للمجذومة: يا أمة اللَّه لا تؤذي الناس– دليل على أنه أراد بقوله لها: لو جلست في بيتك، الأمر لها بذلك والقضاء عليها به.،. واختلف في إخراجهم عن الحاضرة إلى ناحية منها.،. قال عبد الملك: والحكم عليهم بتنحيتهم ناحية إذا كثروا أحب إلي، وهو الذي عليه الناس".

والذي يظهر أن من لم يظهر عليه المرض في تلك البلد تصرفاته نافذة، أما من أصيب بمرض يخشى عليه من الموت فتصرفاته مثل المريض مرض الموت، فيتوقف تصدقه بأكثر من ثلث ماله وتبرعه لوارث على إمضاء الورثة بعد الموت.

– وقد وردت في مخالطة الصحيح للمصاب بتلك الأمراض بعض الأحاديث والآثار في معظمها ضعف، وحسن بعضها بعض أهل العلم، منها: «أن النبي صلى اللَّه عليه وسلم أخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة ثم قال: باسم اللَّه ثقة باللَّه وتوكلا عليه» رواه أبو داود والترمذي وقال: هذا حديث غريب، وذكر أنه رُوي موقوفا على عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه من طريق آخر أصح، والحاكم وصححه، وضعفه الألباني.

ومن الآثار ما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه بسند صحيح، عن عكرمة: "أن ابن عباس لزق بمجذوم، فقلت له: تلزق بمجذوم؟ قال: فأمض، وقال: لعله خير مني ومنك"، وهناك آثار أخرى يستأنس بها في جواز مخالطة المجذوم عن عائشة وعمر وابن عمر وسلمان رضي اللَّه عنهم.

– فنخلص من ذلك أن المصاب في الوباء يمنع من مخالطة الناس لغير ضرورة، أما الصحيح الذي يريد أن يخالط المصاب بغير سبب ففعله مكروه خلاف السنة.

* سادسا– التصرفات المالية في بلد الوباء:

تكلم العلماء عن التصرفات المالية في بلد الوباء كالهبة بما فوق ثلث المال، وكذلك التبرع للوارث، والذي يظهر أن من لم يظهر عليه المرض في تلك البلد تصرفاته نافذة، أما من أصيب بمرض يخشى عليه من الموت فتصرفاته مثل المريض مرض الموت، فيتوقف تصدقه بأكثر من ثلث ماله وتبرعه لوارث على إمضاء الورثة بعد الموت.

وقد ذكر ابن حجر في بذل الماعون الأقوال في المسألة وأن أكثر العلماء على أن من لم يصب بالمرض تصرفاته صحيحة، وأن من أصيب بالوباء تصرفاته كتصرفات المريض مرضا مخوفا، خلافا لمتأخري الشافعية، فقال بعد أن سرد بعض أقوال الشافعية

الوباء (كورونا) وبعض الأحكام الفقهية المتعلقة به صـ ٦

الحنابلة: "المسألة منقولة في كتب المالكية وعندهم فيها روايتان، والمرجح منهما عندهم أن حكمه حكم الصحيح. وأما الحنفية فلم ينصّوا على خصوص المسألة، ولكن قواعدهم تقتضي أن يكون الحكم كما هو المصحح عند المالكية. هكذا قال لي جماعة من علمائهم. وتحصّل من ذلك أن المرجّح عند متأخري الشافعية مرجوح عند أكثر العلماء من غيرهم"، وقد علق ابن نجيم الحنفي في الأشباه والنظائر على ما نقله ابن حجر عن علماء الأحناف بقوله: "غاية الأمر في الطاعون أن يكون من نزل ببلدهم كالواقفين في صف القتال؛ فلذا قال جماعة من علمائنا لابن حجر: إن قواعدنا تقتضي أن يكون كالصحيح، يعني قبل نزوله بواحد، أما إذا طُعن واحد فهو مريض حقيقة، وليس الكلام فيه إنما هو فيمن لم يُطعن من أهل البلد الذي نزل بهم الطاعون".

الأصل القيام بواجب الإسعاف والمداواة وتكريم الموتى ما استطاع المرء إلى ذلك سبيلا، فإن عم البلاء وانتشر الوباء وتعذر الأصل، فيقدر العالِم في كل واقع الحال ويفتي بناء على ذلك

*** سابعا- إن تعذر علاج مريض الوباء أو دفن الموتى:**

من المسائل التي بدأت تثار في بعض الدول العجز عن علاج كل مرضى الوباء، والنقص في الأجهزة الطبية الضرورية للمرضى مقارنة بالأعداد الكبيرة من المرضى، وقيام بعض المشافي بالترجيح بين من يقدمونه للعلاج ومن يتركونه بلا علاج للعجز. وكذلك وجد في بعض الدول الكافرة أزمة في دفن جثث الموتى لكثرة أعدادها.

وقد عايشتُ في حصار حلب مسائل لها علاقة بذلك؛ فقد كانت أعداد الجرحى تفوق كثيرا الطاقة الاستيعابية للمشافي وأجهزتها، وكذلك كان العدو يهدم البيوت على ساكنيها ويحرق الأحياء فتتعذر الحركة فضلا عن رفع الأنقاض ودفن من تحتها.

- وهذه المسائل من مسائل الضرورة التي تُقدر بقدرها ولا يكلف اللَّه نفسا إلا وسعها، فالأصل القيام بواجب الإسعاف والمداواة وتكريم الموتى ما استطاع المرء إلى ذلك سبيلا، فإن عم البلاء وانتشر الوباء وتعذر الأصل، فيقدر العالِم في كل واقع الحال ويفتي بناء على ذلك ويجتهد المرء في تحصيل المصالح وتقليل المفاسد قدر الإمكان؛ فالحي أولى من الميت، والمسلم أولى من الكافر، والتقي أولى من الفاجر، ومن نفعه متعد أولى ممن نفعه قاصر، والمرض الخطير أولى من المرض اليسير، والمأمول شفاؤه أولى ممن العادة عدم شفائه...

*** ثامنا- تمني المريض بالوباء استعجال الموت:**

يكره لمن أصيب بمرض أن يتمنى استعجال الموت بسبب ذلك المرض، قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم: «لا يتمنين أحدكم الموت من ضر أصابه؛ فإن كان لا بد فاعلا فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا ما كانت الوفاة خيرا لي» متفق عليه، وقال صلى اللَّه عليه وسلم: «لا يتمنين أحدكم الموت؛ إما محسنا فلعله أن يزداد خيرا، وإما مسيئا فلعله أن يستعتب» متفق عليه.

قال ابن حجر في فتح الباري: "وقوله: من ضر أصابه، حمله جماعة من السلف على الضر الدنيوي، فإن وجد الضر الأخروي بأن خشي فتنة في دينه لم يدخل في النهي"، فإن كان تمني المريض استعجال الموت رغبة فيما عند اللَّه أو خوفا من الفتنة فالأمر يختلف، فقد قالت عائشة رضي اللَّه عنها عن مرض النبي صلى اللَّه عليه وسلم الأخير: «سمعت النبي صلى اللَّه عليه وسلم وهو مستند إلي يقول: اللهم اغفر لي وارحمني، وألحقني بالرفيق» متفق عليه.

وصح في موطأ مالك عن سعيد بن المسيب قال: "لما صدر عمر بن الخطاب من منى أناخ بالأبطح ثم كوم كومة بطحاء ثم طرح عليها رداءه واستلقى، ثم مد يديه إلى السماء، فقال: اللهم كبرت سني، وضعفت قوتي، وانتشرت رعيتي، فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفرط..، قال سعيد بن المسيب: فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل عمر رحمه اللَّه".

وروى البخاري عن عائشة رضي اللَّه عنها أنها دخلت على أبيها أبي بكر الصديق رضي اللَّه عنها في مرض وفاته "قال لها: في أي يوم توفي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم؟ قالت: يوم الاثنين، قال: فأي يوم هذا؟ قالت: يوم الاثنين، قال: أرجو فيما بيني وبين الليل" أي تمنى أن يتوفاه اللَّه في هذا اليوم قبل حلول الليل ليوافق يوم وفاته يوم وفاة النبي صلى اللَّه عليه وسلم، قال ابن حجر في فتح الباري في شرح هذا الحديث: "قال الزين بن المنير: تعيُّن وقتِ الموت ليس لأحد فيه اختيار، لكن في التسبب في حصوله مدخل كالرغبة إلى اللَّه لقصد التبرك، فمن لم تحصل له الإجابة أثيب على اعتقاده".

- فإن عظمت الرغبة فيما عند اللَّه تعالى والخوف من فتن الدنيا وأراد المريض أن يجمع بين الفضائل وتمنى أن يموت شهيدا بالطاعون وشهيدا في الجهاد فلا عليه إن أقدم يقتحم في الجهاد الشرعي المخاطر نكاية في العدو وتحقيقا لمصلحة للإسلام ظاهرة، وفق ضوابط الجهاد المعروفة في مظانها.

*** وفي الختام: فهذه نبذ من الأحكام المتعلقة بالوباء وبعض الاختيارات من كلام العلماء، ومن أراد الاستزادة فليرجع للأصول وكلام أهل العلم في مظانه، وأسأل اللَّه جل وعلا أن يجعل عاقبة هذا الوباء نصرا للإسلام والمسلمين، وذلا للكفار والمشركين، والحمد للَّه رب العالمين.**



فضل شهر شعبان

الشيخ: همام أبو عبد اللّه

قال السعدي في تفسير قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا): "القلوب تتقلب وتنتقل في ساعات الليل والنهار، فيحدث لها النشاط والكسل والذكر والغفلة والقبض والبسط والإقبال والإعراض، فجعل اللّه الليل والنهار يتوالى على العباد ويتكرران ليحدث لهم الذكر والنشاط والشكر للّه في وقت آخر، ولأن أوراد العبادات تتكرر بتكرر الليل والنهار، فكما تكررت الأوقات أحدث للعبد همة غير همته التي كسلت في الوقت المتقدم فزاد في تذكرها وشكرها، **فوظائف الطاعات بمنزلة سقي الإيمان الذي يمده فلولا ذلك لذوى غرس الإيمان ويبس**، فلله أتم حمد وأكمله على ذلك".

وشبيه بتقلب الليل والنهار تقلب الأيام والشهور، الذي يحدث في القلب يقظة وتنبيها من الغفلة واستعدادا للقاء اللّه تعالى.

* ومن هذه الشهور التي خصت بفضل يوقظ النفوس الطيبة شهر شعبان، وقد وردت فيه عدد من الأحاديث التي تبين فضله أو خصائصه؛ ومنها:

- شعبان شهر ترفع فيه الأعمال إلى اللّه ويشرع فيه الإكثار من الصيام:

لحديث أسامة بن زيد رضي اللّه عنهما، أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم «لم يكن يصوم من شهر من الشهور ما يصوم من شعبان»، فقال أسامة للرسول صلى اللّه عليه وسلم: «لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان؟ فقال صلى اللّه عليه وسلم: ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم» رواه أحمد.

- عن عائشة رضي اللّه عنها، قالت: «كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يصوم حتى نقول: لا يفطر، ويفطر حتى نقول: لا يصوم، فما رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم استكمل صيام شهر إلا رمضان، وما رأيته أكثر صياما منه في شعبان» متفق عليه، وفي رواية عنها رضي اللّه عنها قالت: «لم يكن النبي صلى اللّه عليه وسلم يصوم شهرا أكثر من شعبان، فإنه كان يصوم شعبان كله»، قال الترمذي: "روي عن ابن المبارك أنه قال في هذا الحديث: هو جائز في كلام العرب إذا صام أكثر الشهر أن يقال: صام الشهر كله، ويقال: قام فلان ليله أجمع، ولعله تعشى واشتغل ببعض أمره، كأن ابن المبارك قد رأى كلا الحديثين متفقين، يقول: إنما معنى هذا الحديث أنه كان يصوم أكثر الشهر".

قال ابن رجب في لطائف المعارف: "صيام شعبان أفضل من صيام الأشهر الحرم، وأفضل التطوع ما كان قريبا من رمضان قبله وبعده، وتكون منزلته من الصيام بمنزلة السنن الرواتب مع الفرائض قبلها وبعدها وهي تكملة لنقص الفرائض".

- قضاء رمضان في شعبان:

شعبان آخر شهر للقضاء الاختياري لمن أفطر في رمضان لعذر، قالت عائشة رضي اللّه عنها: «كان يكون علي الصوم من رمضان، فما

فضل شهر شعبان صـ ٢

أستطيع أن أقضيه إلا في شعبان» متفق عليه.

- الصيام بعد النصف من شعبان:

إذا انتصف شهر شعبان فمن كان يصوم شعبان لسبب مثل أنه يصوم أكثر شعبان أو يصوم يوما ويفطر يوما أو يقضي رمضان الفائت وما شابه ذلك، فإنه يكمل ذاك الصوم بعد النصف من شعبان، أما من لم يكن عنده سبب وأراد أن يتطوع بالصوم فقط في النصف الثاني من شعبان فلا يفعل؛ لنهي النبي صلى اللَّه عليه وسلم عن ذلك؛ حيث قال: «إذا بقي نصف من شعبان فلا تصوموا»، رواه الترمذي، وقال: "ومعنى هذا الحديث عند بعض أهل العلم: أن يكون الرجل مفطرا، فإذا بقي من شعبان شيء أخذ في الصوم لحال شهر رمضان، وقد روي عن أبي هريرة، عن النبي صلى اللَّه عليه وسلم ما يشبه قولهم، حيث قال صلى اللَّه عليه وسلم: «لا تقدموا شهر رمضان بصيام، إلا أن يوافق ذلك صوما كان يصومه أحدكم»، وقد دل في هذا الحديث أنما الكراهية على من يتعمد الصيام لحال رمضان".

ويدخل في هذا النهي صوم يوم الشك وهو الثلاثين من شعبان وكذلك صوم آخر يومين من شعبان استعدادا لرمضان، لحديث أبي هريرة رضي اللَّه عنه، قال صلى اللَّه عليه وسلم: «لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين، إلا أن يكون رجل كان يصوم صومه فليصم ذلك اليوم» متفق عليه، وفي حديث عمار رضي اللَّه عنه: «من صام اليوم الذي يشك فيه الناس فقد عصى أبا القاسم صلى اللَّه عليه وسلم» رواه الأربعة.



فإن كانت له عادة صام ولو كان هذا اليوم آخر شعبان، لقول النبي صلى اللَّه عليه وسلم لرجل: «أصمت من سرر شعبان؟ قال: لا، قال: فإذا أفطرت فصم يومين» متفق عليه، وسَرر الشهر آخره، قال النووي: "هذا الرجل كان معتاد الصيام آخر الشهر أو نذره فتركه بخوفه من الدخول في النهي عن تقدم رمضان، فبين له النبي صلى اللَّه عليه وسلم أن الصوم المعتاد لا يدخل في النهي وإنما ننهى عن غير المعتاد، واللَّه أعلم".

قال ابن رجب في لطائف المعارف: "حديث أبي هريرة هو المعمول به في هذا الباب عند كثير من العلماء، وأنه يكره التقدم قبل رمضان بالتطوع بالصيام بيوم أو يومين لمن ليس له به عادة ولا سبق منه صيام قبل ذلك في شعبان متصلا بآخره.

ولكراهة التقدم ثلاثة معان: أحدها: أنه على وجه الاحتياط لرمضان فينهى عن التقدم قبله لئلا يزاد في صيام رمضان ما ليس منه...، والمعنى الثاني: الفصل بين صيام الفرض والنفل فإن جنس الفصل بين الفرائض والنوافل مشروع؛ ولهذا حرم صيام يوم العيد ونهى النبي صلى اللَّه عليه وسلم أن توصل صلاة مفروضة بصلاة حتى يفصل بينهما بسلام أو كلام...، والمعنى الثالث: إنه أمر بذلك للتقوي على صيام رمضان".

> جنس الفصل بين الفرائض والنوافل مشروع؛ ولهذا حرم صيام يوم العيد ونهى النبي صلى اللَّه عليه وسلم أن توصل صلاة مفروضة بصلاة حتى يفصل بينهما بسلام أو كلام

- ليلة النصف من شعبان:

وردت في فضل ليلة النصف من شعبان أحاديث ضعيفة، منها حديث حسنه لغيره بعض أهل العلم، وهو حديث: «يطلع اللَّه عز وجل إلى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لعباده إلا لاثنين: مشاحن، وقاتل نفس» رواه أحمد، ولم يكن من هدي السلف تخصيص تلك الليلة بمزيد صلاة وقيام ليل.

مضى رجب وما أحسنت فيه
وهذا شهر شعبان المبارك
فيا من ضيع الأوقات جهلا
بحرمتها أفق واحذر بوارك
فسوف تفارق اللذات قسرا
ويخلي الموت كرها منك دارك
تدارك ما استطعت من الخطايا
بتوبة مخلص واجعل مدارك
على طلب السلامة من جحيم
فخير ذوي الجرائم من تدارك

والحمد للَّه رب العالمين.



المجاهدون الأخفياء

الشيخ: أبو حمزة الكردي

المجاهدون الأخفياء جند نذروا أرواحهم للّه عز وجل ولنصرة دينه والتخفيف عن عباده المستضعفين، فلم تشغلهم مكانة أو سمعة أو رياء أو حب رياسة؛ فكانوا جنودا أخفياء أتقياء أنقياء؛ أخفياء عن أعين الناس ومعرفتهم به، أتقياء اتقوا ربهم تبارك وتعالى فأخلصوا له عبادتهم وجهادهم، أنقياء نقوا أنفسهم من الشوائب والقذارات وترفعوا عن سفاسف الأمور وصغائرها..

فأحبهم اللّه عز وجل واصطفاهم ليكونوا الصفوة من أهل هذه العبادة السامية؛ فعند مسلم في صحيحه في كتاب الزهد قال صلى اللّه عليه وسلم: "إن اللّه يحب العبد التقي الغني الخفي"، قال الزبير بن العوام رضي اللّه عنه: "من استطاع منكم أن يكون له خبء من عمل صالح فليفعل"، وهل هناك عمل صالح مثل الجهاد في سبيل اللّه تبارك وتعالى سادس أركان الإسلام.

وقد جاء في الحديث الصحيح:

"طُوبَى لعبدٍ آخذٍ بعنانِ فرسِه في سبيلِ اللَّهِ، أشعثَ رأسُه مُغبَّرة قدماه، إن كان في الحراسةِ كان في الحراسةِ، وإن كان في السَّاقةِ كان في السَّاقةِ، إن شفَع لم يُشفَّعْ، وإن استأذَن لم يُؤْذَنْ له".

قال ابن حجر في شرح هذا الحديث: "المعنى أنه خامل الذكر لا يقصد السمو، فإن اتفق له السير سار؛ فكأنه قال: إن كان في الحراسة استمر فيها، وإن كان في الساقة استمر فيها..، وقوله: إن شفع لم يشفع، فيه ترك حب الرياسة والشهرة وفضل الخمول والتواضع". وهذا هو المثال الأسمى للمجاهد الخفي التقي النقي الذي هو قدوة من حمل سلاحه وخرج بائعا نفسه للّه عز وجل لنصرة دينه وأرضه وعرضه وماله ومقدساته.

من هم المجاهدون الأخفياء؟

- المجاهدون الأخفياء هم الذين عرفوا ربهم، وعرفهم سبحانه وتعالى، فأحبوه وأحبهم وحرصوا أن يكون بينهم وبين اللّه أسرار وأسرار، واللّه سبحانه وتعالى يعلم إسرارهم فكان خيرًا لهم.
- إنهم المجاهدون الأنقياء الأتقياء، فما اجتهدوا في إخفاء جهادهم إلا لخوفهم من ربهم وخوفهم من فساد جهادهم بالعجب والغرور، وهجمات الرياء، وطلب الثناء والمحمدة من الناس.
- إنهم الجنود المجهولون، الناصحون العاملون، الذين قامت على سواعدهم هذه الصحوة الجهادية المباركة، فكم من غزوة لا يُعرف من هو قائدها، وكم من ضربة نوعية كان خلفها مجاهدون أخفياء وأخفياء، وكم من عملية نوعية أصر صاحبها على عدم نشر صورته أو اسمه، وكم من عملية استشهادية رفض فارسها أن يُذكر منها شيء سوى أنه نُفذت وانتهى الأمر.

وقد حفل تاريخ الأمة بجميل قصص أخفياء المجاهدين، فمن ذلك:

- الصاحبي الجليل جليبيب رضي اللّه عنه، زوَّجه النبي صلى اللّه عليه وسلم فلم يلبث إلا يسيرا حتى نادى منادي الجهاد فلبى النداء مسرعا، "فخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم في غزوة له، فلما

المجاهدون الأخفياء صـ ٢

أفاء اللّه عليه قال لأصحابه: هل تفقدون من أحد؟ قالوا: نفقد فلانا ونفقد فلانا. قال: انظروا هل تفقدون من أحد؟ قالوا: لا. قال: لكني أفقد جليبيبا. قال: فاطلبوه في القتلى. فطلبوه فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم، ثم قتلوه. فقالوا: يا رسول اللّه، ها هو ذا إلى جنب سبعة قد قتلهم، ثم قتلوه، فأتاه النبي صلى اللّه عليه وسلم فقام عليه فقال: قتل سبعة وقتلوه، هذا مني وأنا منه. هذا مني وأنا منه، ثم وضعه رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم على ساعديه وحُفِر له، ما له سرير إلا ساعدا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم" رواه أحمد.

ما اجتهدوا في إخفاء جهادهم إلا لخوفهم من ربهم وخوفهم من فساد جهادهم بالعجب والغرور، وهجمات الرياء، وطلب الثناء والمحمدة من الناس

– وذكر ابن قتيبة في عيون الأخبار قصة المجاهد الخفي صاحب النقب فقال: "حاصر مَسلمة حصنا، فندب الناس إلى نقب منه، فما دخله أحد. فجاء رجل من عرض الجيش فدخله ففتحه اللّه عليهم، فنادى مسلمة: أين صاحب النقب؟ فما جاءه أحد، فنادى: إني قد أمرت الإذن بإدخاله ساعة يأتي، فعزمت عليه إلا جاء. فجاء رجل فقال: استأذن لي على الأمير. فقال له: أنت صاحب النقب؟ قال: أنا أخبركم عنه. فأتى مسلمة فأخبره عنه، فأذن له، فقال له: إن صاحب النقب يأخذ عليكم ثلاثا: ألّا تسوّدوا اسمه في صحيفة إلى الخليفة، ولا تأمروا له بشيء، ولا تسألوه ممن هو. قال: فذاك له. قال: أنا هو. فكان مسلمة لا يصلي بعدها صلاة إلا قال: اللهم اجعلني مع صاحب النقب".

– وهذا عبد اللّه بن المبارك، نقل الذهبي في ترجمته في سير أعلام النبلاء عن أبي عمرو عبدة بن سليمان المروزي، قال: "كنا سرية مع ابن المبارك في بلاد الروم، فصادفنا العدو، فلما التقى الصفان خرج رجل من العدو، فدعا إلى البراز، فخرج إليه رجل فقتله، ثم آخر فقتله، ثم آخر فقتله، ثم دعا إلى البراز، فخرج إليه رجل، فطارده ساعة، فطعنه، فقتله، فازدحم إليه الناس، فنظرت، فإذا هو عبد اللّه بن المبارك، وإذا هو يكتم وجهه بكمه، فأخذت بطرف كمه، فمددته، فإذا هو هو، فقال: وأنت يا أبا عمرو ممن يشنع علينا! [يقصد ممن يكشف ستره الخفي]".

وأخيرا: فبمثل هؤلاء يتنزل النصر المبين، حيث يطلع اللّه جل وعلا على القلوب الصادقة المخلصة، قال جل وعلا: (فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا).





هل تُغلق مساجد إدلب؟

الشيخ: أبو اليقظان محمد ناجي

قال ابن القيم رحمه الله في "إعلام الموقعين عن رب العالمين":
(ولا يتمكن المفتي ولا الحاكم من الفتوى والحكم بالحق إلا بنوعين من الفهم:
أحدهما: فهم الواقع والفقه فيه واستنباط علم حقيقة ما وقع بالقرائن والأمارات والعلامات حتى يحيط به علما.
والنوع الثاني: فهم الواجب في الواقع، وهو فهم حكم الله الذي حكم به في كتابه أو على لسان قوله في هذا الواقع، ثم يطبق أحدهما على الآخر؛ فمن بذل جهده واستفرغ وسعه في ذلك لم يعدم أجرين أو أجرا).

مع سقوط خان شيخون وما حولها، ثم سقوط معرة النعمان وأريافها، وسقوط مناطق شاسعة من أرياف حلب؛ الجنوبي والشمالي والغربي، شهدت الأراضي المحررة حركة نزوح لمئات الآلاف من المهجرين الذين نزلوا ضيوفا دائمين على ذويهم وأقاربهم أو لجأوا إلى مخيمات التهجير التي تفتقر إلى أدنى مقومات الحياة، في واقع مرير يُنذر بوضع كارثيّ لو انتشر بينهم فيروس كورونا نسأل الله العفو والعافية.

ومن تأمل واقع الأراضي المحررة في الشمال السوري يعلم استحالة فرض حظر تجوال أو حتى منع الناس من كسب معاشها؛ من تجارةٍ وزراعةٍ ورعي وأعمالٍ حرفية، هذا فضلا عن استحالة إغلاق المحلات والأسواق والمطاعم ومنع حركة المواصلات.

ومن المعلوم أننا في الأراضي المحررة نعيش حربا ضروسا ضد نظام مجرم يسانده احتلال روسي إيراني. هذه الحرب تحتاج تبديل نوبات رباط وتدريبا في معسكرات الإعداد واستعدادا دائما لأي عمل عسكري مما يستلزم وجود تجمعات.

وإنني حين أعجب من هذه الأصوات النشاز التي تُربك صفنا الداخلي وتبث الهلع والفزع بين الناس بالمطالبة بتعليق صلاة الجمعة وإغلاق مساجد إدلب أوجه لهم بعض الأسئلة:
- هل ستتوقف الحياة في الأراضي المحررة وهل سيُفرض بها حظر تجوال؟ وهل ستغلق المحلات والأسواق والمطاعم؟
- كيف ستُحل مشكلة المخيمات المزدحمة؟ وهل سنوفر لسكانها دورات مياه مستقلة ومنافع خاصة لكل خيمة؟
- ما هو مصير السجناء المكدسين في زنازين تُعد حاضنة لانتشار فيروس كورونا؟
- بعد انتشار فيروس كورونا في تركيا، هل سيُمنع الجنود الأتراك من دخول الأراضي المحررة؟ وكيف سيُطبق العزل والحجر الصحي على آلاف الجنود الذين يدخلون بصورة مستمرة من تركيا؟

بيوت الله في أرضه هي أطهر البقاع وأحبها إلى الله؛ قال تعالى: {وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ}، وفي صحيح ابن خزيمة: "بَابُ تَطْيِيبِ الْمَسَاجِدِ"، وروّادها شارتهم الطهارة؛ {فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ}،

هل تُغلق مساجد إدلب؟ صـ ٢

{خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ}.

مَسَاجِدَ إدلب.. نوحي في بَوادينَا – وَاسْتَمطِري مِنْ هَوانٍ صَدَّحَ.. آمينا.
وَأَذِّنِي في مَواتٍ ليسَ يوقِظُهُ – صَوْتُ الأذانِ، ولا صَمْتُ المُصَلِّينا.
وَالصَّمْتُ مَوْتٌ، لذي مَجْدٍ، وذي شَرَفٍ – وَحُرمَةٌ، مَنْ أَتَاهَا لا يُوالينا.
تَهْفو إليكِ قُلُوبُ رَجًّها وَلَهٌ – لِلَحْظَةٍ مِنْ عَزيزِ البَأْسِ يَأْتينا.

الناس وقت المحن في أشد الحاجة إلى من يوجههم ويقوم على شؤونهم ويجيب على أسئلتهم ويشهد جنائزهم ويقوم عليها

مساجد إدلب هي أفضل مكان يأمن فيه الناس على أنفسهم من انتقال العدوى إذا ما قورنت بتكدس الناس في المخيمات والبيوت والمعسكرات. ومن فضل اللّه علينا في الأراضي المحررة كثرة المساجد واتساعها وجودة تهويتها والقيام على نظافتها، فلا توجد زوايا أسفل البنايات والعمارات، ولا توجد مساجد في أقبية البيوت.

في مدينة إدلب وحدها ٤٥ مسجدًا، لا يشغل المصلون ثلث مساحة مساجدها في الصلوات الخمس؛ ففي أكبر مساجد مدينة إدلب وهو "جامع سعد بن أبي وقاص" يترك المصلون الخمسة صفوف الأوّل فارغة ويصلون في وسط المسجد تاركين خلفهم أكثر من خمسة صفوف أخرى فارغة!
وفي صلاة الجمعة يمكن تعدد الجمع في المساجد والمصليات، هذا فضلا عن المساحات الشاسعة الفارغة حول المساجد التي يمكن استغلالها في صلاة الجمعة.

ففي مدينة الدانا مثلا يوجد ١١ مسجدًا تقام فيها الجماعات والجمع و٤ مصليات تقام فيها الجماعات دون صلاة الجمعة. وفي مدينة أطمة ٨ مساجد تقام فيها الجمع والجماعات و٤ مصليات تقام فيها الجماعات دون صلاة الجمعة. وبإقامة الجمعة في هذه المصليات يمكننا منع الزحام والتكدس في المساجد الكبيرة.

منابرنا دومًا تبث مواعظًا وتهدي الرشاد والنصيح لمرشد.
فكم جهبذ، كم عالم، أنجبت لنا تقي نقي بارع ومسود.
أعيدوا أهل إدلب سامق مجدها ورعيا لآداب وحسن تعبد.
وقوموا بها كنسا وطهرا ورفعة وصونا لها من عابث متمرد.

ولقد تعرض المسلمون في خلافة عمر رضي اللّه عنه لطاعون عمواس فلم يغلقوا المساجد بل فزعوا إليها متضرعين، فللمسجد رسالةٌ مهمةٌ في حياة المسلمين؛ خاصةً في وقت البلاء وانتشار والوباء {فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ}، فالناس وقت المحن في أشد الحاجة إلى من يوجههم ويقوم على شؤونهم ويجيب على أسئلتهم ويشهد جنائزهم ويقوم عليها، حتى وإن تفشى الوباء -لا قدر اللّه- لا تغلق المساجد، فإغلاقُ المسجد ومنع القاصدين له للتعبُّد، وتعطيلُ عمارته الإيمانية، ومنع تعليمِ الناسِ أمورَ دينهم أمرٌ لا يستقيم.

نعم إذا انتشر الوباء وكان الخوف محققا، يُرخص للناس بالصلاة في البيوت، وتقام الجمع والجماعات ولو بالقائمين على المساجد وحدهم، فالعلماء والدعاة والأئمة والمؤذنون والقائمون على المساجد لا يتركون بيوت اللّه خالية من ذكره، ولئن اشترط الشافعية والحنابلة للجمعة أربعين رجلاً، فإن أبا حنيفة يجزئها بثلاثة سوى الإمام، ورجح ابن تيمية انعقادها بإمام واثنين معه، بل الشوكاني يجيزها برجل واحد مع الإمام. وهذا من تعظيم شعائر اللّه وحرماته؛ {ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ}، {ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ}.

هذا ويحرم حضور المصاب بالوباء إلى المسجد في جماعة أو جمعة. ومن ظهرت عليه أي أعراض يشتبه أن تكون لـــ (كورونا) أو غيره من الأمراض مثل (الكحة أو ارتفاع درجة الحرارة أو آلام في الحلق أو في الصدر)؛ يُرخص له أن يُصلي في بيته لقول النبي صلى اللّه عليه وسلم: «لَا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ».

نسأل اللّه أن يحفظ أهلنا في إدلب من كل مكروه وسوء، وأن يحفظ علينا ديننا ومساجدنا، فالأوبئة تكون ثم تهون، وكم من أوبئة توالت ثم تولت، وحلّت ثم اضمحلت، فانشروا الفأل والطمأنينة، وسلوا اللّه العافية.

إدلب في شهر مهلة التسليم

إعداد: أبو جلال الحموي

شهد شهر رجب لهذا العام ١٤٤١ زيادة المؤامرات الدولية التي تتعلق بإدلب وظهور مخرجات لها كان المتآمرون قديما لا يجرؤون على التصريح بها.

فرغم أن بداية الشهر شهدت معارك كر وفر في أطراف إدلب، وكذلك استمرار الجيش التركي في قصفه لبعض مواقع العدو النصيري في العملية التي سماها درع الربيع، ورغم أن المهلة التي حددها أردوغان لانسحاب القوات النصيرية إلى خلف النقاط التركية قد انتهت، إلا أن كل شيء توقف إثر اجتماع موسكو بين الوفد التركي والوفد الروسي؛ حيث ذهب أردوغان مع وفد كبير من الحكومة التركية يشمل وزير الخارجية ووزير الدفاع ووزير المالية ورئيس الاستخبارات والمتحدث باسم حزب العدالة والتنمية وعدد من المستشارين والمرافقين.

وكالعادة تمخض اللقاء التركي الروسي وما تبعه من اتفاقيات عن نتائج مخيبة لآمال السوريين؛ فكان هناك ترداد لبنود تتكرر دوما في تلك المؤامرات من: استمرار العمل بمسار أستانا، والأخذ بعين الاعتبار مسار جنيف، ووحدة الأراضي السورية، ووقف إطلاق النار، وإنشاء مناطق خفض التصعيد، وإيصال المساعدات الإنسانية.. يضاف إلى ذلك أمر جديد خطير وهو اتفاق الطرفين على تسيير دوريات تركية روسية في المناطق المحررة من طريق m٤، وإنشاء ممر منزوع السلاح بعمق ٦ كم على طول المناطق المحررة الواقعة في طرفي هذا الطريق، وتكون المناطق الواقعة جنوب هذا الطريق بعمق ٦ كم خاضعة للرقابة الروسية، والمناطق الواقعة شمال هذا الطريق بعمق ٦ كم خاضعة للرقابة التركية!

وهذا الاتفاق بخضوع تلك المناطق جنوب الطريق للرقابة الروسية يعني بداهة قطع خط الإمداد عن بقية المناطق التي تقع بعد ال٦كم جنوب طريق حلب اللاذقية في جبل الزاوية والغاب والساحل وسقوطها بيد الروس، أي أن الأتراك باعوا كعادتهم جزءا جديدا من المناطق المحررة للروس، ولا ندري هل ذلك مقابل مناطق في أماكن أخرى أو تفاهمات اقتصادية وسياسية أو هِبة بلا مقابل لتعزيز أواصل الثقة بين الطرفين!!

وقد قوبل هذا الاتفاق بالرفض من قبل المجاهدين والثوار الحريصين على ثورتهم، وحاول البعض إبداء اعتراضه عن طريق إقامة اعتصام على طريق m٤ بعنوان: "اعتصام الكرامة" بهدف منع مرور تلك الدوريات المشتركة بطريقة "سلمية".

وقد حدد الطرفان المتآمران موعدا لانطلاق تلك الدوريات المشتركة في يوم ١٥ آذار وهو اليوم الذي انطلقت فيه الثورة السورية عام ٢٠١١!!، وسيرا دوريتين مشتركتين ولكن في جزء من المناطق المحتلة ملاصق للمناطق المحررة، وقامت تركيا بتسيير دوريات فردية لها في المناطق المحررة على هذا الطريق، وقامت تركيا كذلك بإنشاء نقاط عسكرية جديدة في محيطه، وهدف هذا التسيير المشترك أو الفردي للدوريات هو التأكيد من الطرفين على أن اتفاق تسليم منطقة جنوب إدلب مستمر ولكن الذي تأخر فقط هو موعد تنفيذه.

- ورغم اتفاق الطرفين التركي والروسي على وقف إطلاق النار، إلا أن قصف العدو الروسي على جبهات إدلب ظل مستمرا طوال الشهر وإن كانت وتيرته أخف من الشهور السابقة، مع قيام العدو بعدة محاولات تقدم استطلاعية على محاور الغاب وجبل الزاوية.

*** ولكن الملاحظ أن من لطف اللّه جل وعلا بنا أن إجراءات مؤامرة التسليم تباطأت بعد انتشار فيروس كورونا الذي جعل الجميع يعيد حساباته وأولوياته، وهذه فرصة لخروج الثورة من عنق الزجاجة واستعادة القرار في المناطق المحررة إن وُجدت قيادة تقية قوية.**



ولنا في غرناطة العبرة

متابعة: أبو محمد الجنوبي

بسبب الذنوب والمعاصي تسلط الكفار على أهل سوريا وبدأت سلسلة الهزائم ثم المصالحات التي تحول كثير من أفرادها إلى رصاصات في يد العدو يقتل بها المسلمين، وفي ظل المؤامرة التي تحاول تسليم ريف إدلب الجنوبي للروس النصارى، نُذكّر المجاهدين بحال المستسلمين للئام..

ذكر التلمساني في نفح الطيب الشروط التي وضعها أبو عبد الله الصغير آخر ملوك الأندلس في غرناطة كضمان لتسليم المدينة للنصارى، ثم عاقبة هذا الاستسلام وكيف أن تلك الشروط لم تغن عنهم شيئًا، فقال: [وفي ثاني ربيع الأول من السنة أعني سنة سبع وتسعين وثمانمائة، استولى النصارى على الحمراء ودخلوها..،

وكانت الشروط سبعة وستين منها:

- تأمين الصغير والكبير في النفس والأهل والمال.
- وإبقاء الناس في أماكنهم ودورهم ورباعهم وعقارهم.
- ومنها إقامة شريعتهم على ما كانت ولا يحكم أحد عليهم إلا بشريعتهم.
- وأن تبقى المساجد كما كانت والأوقاف كذلك.
- وألا يدخل النصارى دار مسلم ولا يغصبوا أحدًا.
- وألا يولى على المسلمين إلا مسلم أو يهودي ممن يتولى عليهم من قبل سلطانهم قبل.
- وأن يَفتكَّ جميع من أُسر في غرناطة من حيث كانوا، وخصوصًا أعيانًا نُص عليهم.
- ومن هرب من أسارى المسلمين ودخل غرناطة لا سبيل عليه لمالكه ولا سواه، والسلطان يدفع ثمنه لمالكه.
- ومن أراد الجواز للعدوة لا يمنع، ويجوزون في مدة عينت في مراكب السلطان لا يلزمهم إلا الكراء، ثم بعد تلك المدة يعطون عُشر مالهم والكراء.
- وألا يؤخذ أحد بذنب غيره.
- وألا يقهر من أسلم على الرجوع للنصارى ودينهم.
- وأن من تنصر من المسلمين يوقف أيامًا حتى يظهر حاله ويحضر له حاكم من المسلمين وآخر من النصارى، فإن أبى الرجوع إلى الإسلام تمادى على ما أراد.
- ولا يُعاتب على من قتل نصرانيًا أيام الحرب، ولا يؤخذ منه ما سلب من النصارى أيام العداوة.
- ولا يكلف المسلم بضيافة أجناد النصارى، ولا يسفر لجهة من الجهات، ولا يزيدون على المغارم المعتادة، وترفع عنهم جميع المظالم والمغارم المحدثة.
- ولا يطلع نصراني للسور، ولا يتطلع على دور المسلمين، ولا يدخل مسجدًا من مساجدهم.
- ويسير المسلم في بلاد النصارى آمنًا في نفسه وماله، ولا يجعل علامة كما يجعل اليهود وأهل الدجن.
- ولا يمنع مؤذن ولا مصلٍ ولا صائم ولا غيره من أمور دينه، ومن ضحك منه يعاقب.
- ويتركون من المغارم سنين معلومة.
- وأن يوافق على كل الشروط صاحب رومة ويضع خط يده.

وأمثال هذا مما تركنا ذكره.

وبعد انبرام ذلك ودخول النصارى للحمراء والمدينة جعلوا قائدًا بالحمراء وحكامًا ومقدمين بالبلد..، ثم إن النصارى نكثوا العهد، ونقضوا الشروط عروة عروة، إلى أن آل الحال لحملهم المسلمين على التنصر سنة أربع وتسعمائة..، وبالجملة فإنهم تنصروا عن آخرهم وبادية وحاضرة، وامتنع قوم من التنصر، واعتزلوا الناس، فلم ينفعهم ذلك، وامتنعت قرى وأماكن كذلك منها بلفيق وأندرش وغيرهما، فجمع لهم العدو الجموع، واستأصلهم عن آخرهم قتلًا وسبيًا، إلا ما كان من جبل بللنقة فإن الله تعالى أعانهم على عدوهم، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة مات فيها صاحب قرطبة، وأخرجوا على الأمان إلى فاس بعيالهم وما خف من مالهم دون الذخائر، ثم بعد هذا كله كان من أظهر التنصر من المسلمين يعبد الله في خفية ويصلي، فشدد عليهم النصارى في البحث، حتى إنهم أحرقوا منهم كثيرًا بسبب ذلك، ومنعوهم من حمل السكين الصغيرة فضلًا عن غيرها من الحديد..].

تبقى كلمة: تذكر الروايات الإسبانية أن أبا عبد الله الصغير وقف عند خروجه من غرناطة على تل مرتفع والتفت إلى مدينته الحبيبة ودمعت عيناه، فقالت له أمه عائشة: **"ابكِ مثل النساء ملكا مضاعا لم تحافظ عليه مثل الرجال"** أما اليوم فكثيرون هم الذين ضيعوا البلاد وكانوا سببا مباشرا في تسلط الأعداء على الدماء والأعراض، ومع ذلك لم يهتز لهم جفن، فضلا عن أن تدمع لهم عين، فضلا عن أن يعترفوا بفسادهم وإفسادهم!، وحسبنا الله ونعم الوكيل.



لقطة شاشة
(جولة في قنوات التليجرام التي تصدر من إدلب)

متابعة: أبو محمد الجنوبي

حسين أبو عمر – ٥٤٨ مشتركًا

حسين أبو عمر

المسألة المخادعة .. تلبيس إبليس

في كتابه "مدن متمردة" ينقل ديفيد هارفي -مؤيدا- قول ديفيد جريير:"يجب أن تتحول الفقاعات المؤقتة للحكم الذاتي بالتدرج إلى مجتمعات حرة دائمة، لكن من أجل القيام بذلك لا يمكن لهذه المجتمعات ان تعيش في عزلة كاملة، كما أنه لا يمكنها أن تقيم علاقات قائمة فقط على المواجهة مع كل المحيطين بها، يجب أن تجد سبيلا للتعامل مع النظم الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية الأكبر المحيطة بها. وهذه هي المسألة المخادعة، لأنه ثبت أنه من الصعب للغاية على هذه المجتمعات المنظمة على أسس ديمقراطية راديكالية ان تتكامل بأي طريقة مجدية داخل هياكل أكبر من دون أن تقدم تنازلات لا تنتهي تتعلق بالمبادئ التي قامت على أساسها"

📌 كل الجماعات التي دخلت ضمن المنظومة الدولية، أو في علاقات مع بعض أفرادها بحجة "الاستفادة من الهوامش والتقاطعات"، قدمت تنازلات كبيرة على حساب مبادئها؛ حتى غدت البراغماتية عند بعضها -إن لم يكن الغالبية- هي المبدأ الحقيقي، وما سواه شعارات لا أكثر.

📌 كذلك اظن أن غالب الأفراد الذين دخلوا في جماعات منظمة من أجل إصلاحها من داخلها هم من تغيرت مبادئهم في النهاية، ولم تتغير هذه الجماعات.

9:21 م ١





الاعتصامِ المفتوحِ، والّذي ستنطلقُ فعالياتُهُ بعونِ اللّهِ تعالىٰ بدءاً من يومِ الجمعةِ 13 آذار 2020م، وذلكَ على أوتوستراد حلبَ اللّاذقيةُ تحتَ شعارِ (اعتصام الكرامة) لنعيدَها سيرتَها الأولىٰ.

تعميم المرصد ٨٠

معدلة 9:17 م ٢٤،٢٦٠

د. أبو عبدالله الشامي – ٢٢١ مشتركًا

د. أبو عبدالله الشامي

#إضاءة

💡مشروع سياسي دون قرار مستقل = مشروع تابع مرتهن

مشروع سياسي دون رافعة واقع ميداني قوي = تحسين شروط الاستسلام

8:43 م ٢٥٤

|| العباس || – ٢٢٥ مشتركًا

|| العباس ||

🔻من الخذلان أن لا تترك رسالة إلا طالعتها، ولا حسابًا أو خبرًا إلا اطلعت عليه، و تغفل عن ورقة من مصحفك.

✒️قال عثمان _رضي الله عنه_:

"ما أحب أن يأتي علي يوم ولا ليلة إلا أنظر في كلام الله -يعني-: القراءة في المصحف".

t.me/abbaas1

10:05 ص ٢٢١

أبو محمد الفاتح – ٥٦٢ مشتركًا

أبو محمد الفاتح

حسب اتفاقية #سوتشي كانت مناطق الثوار تصل حتى النقاط التركية قرب السكة ورغم ذلك كان الجميع يعتبرها خيانة عظمى..

ثم تم توجيه أنظار الناس وإلهاؤهم باستعادة ال M5 من النظام حتى أصبحت سوتشي طموحاً في نظرهم

واليوم بدأت تتحول أنظار الناس نحو حماية ال M4 حتى بدؤوا ينسون طريق M5 تماماً ويرضون بأدنى من ذلك..

t.me/Alfateh994

10:05 م ٤٠٨

Dr. ibrahim shasho – ٣١٨١ مشتركًا

Dr. ibrahim shasho

إنها الحرب إذن..

فاقنوا جيادكم، واحموا ذِماركم..

بعد أن تمخض الجبل عن فأرة، والنيل عن بعوضة، هممت بكتابة تعليق حول الاتفاق المشؤوم بين الأتراك والروس إلا أني بتصفح بسيط قرأت كماً كبيراً من التعليقات المنطقية والمعقولة.
وقد هالني أيضاً أن هذه التعليقات الصائبة قد صدرت من مختصين وغير مختصين، بل كانت تعليقات البسطاء في السياسة وعامة الناس أكثر منطقية من تعليقات السياسيين والباحثين والدارسين الذين حاولوا كعادتهم تلميع الاتفاق وتسويقه بأسلوب مفضوح وطريقة سمجة.

بل كانت تعليقات البسطاء أصحاب الفطرة السليمة والسليقة القويمة أبناء الأرض والنزال، تبرهن على أن كثرة المؤامرات السياسية والألاعيب الدولية والمزاودات الثورية أكسبها خبرة ودراية كبيرة بحال الدول الكبرى وكيفية تعاملها مع الثورة خاصة والمسلمين عامة.

ولعلي أغتنم هذه الفرصة لأذكر الصادقين ممن عرفوا حقيقة الصراع بأبيات الشاعر لقيط بن يعمر الإيادي، في قصيدته المشهورة التي أرسلها لقومه يحذرهم من زحف كسرى نحوهم، وقد كان يعمل كاتباً في ديوان كسرى حينها.

علم (لقيط) ما يدبّر الفرس، فأرسل لقومه رسالة ينذرهم بالخطر، وقال شعرًا بدأه بـ:

سلام في الصحيفة من لقيط   على من في الجزيرة من إياد
أتاكم منهم سبعون ألفا   يجزون الكتائب كالجراد

ثم يتبعها بقصيدته العينية فيقول فيها أبياتاً تحمل الكثير من التحريض والتحذير والنصح بالتأهب وأخذ الحيطة والحذر، بلهجة قوية وأسلوب بليغ، يقول فيها:

فاقنوا جيادكم، واحموا ذِماركم،
واستشعروا الصبر، لا تستشعروا الجزعا

قوموا قياماً على أمشاط أرجلكم
ثم افزعوا، قد ينال الأمن من فزعا

@imshasho

معدلة 1:48 م ٦،٦٩٣

لقطة شاشة صـــ ٢


الشيخ عبد الرزاق المهدي
١٥٧٧٦ مشتركًا

الشيخ عبد الرزاق المهدي

(#فائدة_حديثية)
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد فهذا تخريج موجز لأحاديث #الرايات_السود_من_قبل_خراسان..
رويت عن خمسة من الصحابة:
ابن مسعود وثوبان وعلي وأبو هريرة وعبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي رضي الله عنهم.

أما أحاديث علي وأبي هريرة وعبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي فهي واهية لا يشتغل بها..
وقد تكلم العلماء على حديث ثوبان وحديث ابن مسعود..
فاختلفوا على قولين :
الأول: تصحيح الحديث.
فقال البزار عقب حديث ثوبان: إسناده إسناد صحيح
وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين.
وقال الحافظ ابن كثير: وهذا إسناد قوي صحيح. " النهاية في الفتن" (ص/ 17) وصححه القرطبي في " التذكرة " والبوصيري في " مصباح الزجاجة بتخريج ابن ماجة".

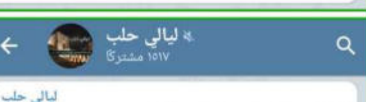
القول الثاني: إعلال وضعف الحديث.
فقد أعل الإمام أحمد حديث ثوبان فذكره في" العلل " (2/325)
وقال الحافظ ابن كثير: رواه بعضهم عن ثوبان فوقفه ، وهو أشبه. " البداية والنهاية " (10/55)
وسكت الذهبي على حديث ثوبان رواية الحاكم وابن ماجه بينما حكم على رواية أحمد بالنكارة.
وأما الألباني فقد ضعف حديث ثوبان لكن قواه بحديث ابن مسعود و استثنى منه ألفاظا بأنها ضعيفة.. وهذا كلامه.
فقال عن حديث ثوبان:
" منكر ...وقد ذهل من صححه عن علته وهي عنعنة أبي قلابة ، فإنه من المدلسين لكن الحديث صحيح المعنى ، دون قوله : "فإن فيها خليفة الله المهدي"
وله شاهد آخر من حديث عبدالله بن مسعود
وإسناده ضعيف لأجل يزيد بن أبي زياد وإسناده حسن بما قبله فإن يزيد مختلف فيه فيصلح للاستشهاد به، وليس فيه أيضا ذكر (خليفة الله ولا خراسان)
وهذه الزيادة "خليفة الله" ليس لها طريق ثابت، ولا ما يصلح أن يكون شاهدا لها، فهي منكرة. انتهى السلسلة الضعيفة رقم(٨٥)

فالألباني صحح أصل الحديث بشاهده عن ابن مسعود مع استثناء ألفاظ منه..

وفيما قاله نظر؛ فحديث ابن مسعود فيه يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف وتفرده عن إبراهيم النخعي غريب جدا بل هو باطل فلا يصلح شاهدا وقد وهم من حسن الحديث وأبعد من صححه. والله تعالى أعلم.

#الخلاصة: #أحاديث_الرايات_السود من قبل خراسان باطلة مصنوعة ويرجح أنها من وضع أصحاب أبي مسلم الخراساني الذي قاد ثورة ضد بني أمية ثم تحالف معه أبو العباس السفاح فدامت ثماني سنوات والتي حصدت ما يزيد على ثلاث مائة ألف قتيل من الطرفين فحسبنا الله ونعم الوكيل.
#تنبيه: وحديث اقتتال أبناء الخلفاء الثلاثة..
أيضا ضعيف ولا يصح. والله تعالى أعلم.

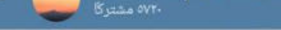
الشيخ عبد الرزاق المهدي
https://t.me/joinchat/AAAAAFI5q6TKqb6woRzDoA
معدلة 6:06 م ١٠١٢٨


ليالي حلب
١٥١٧ مشتركًا

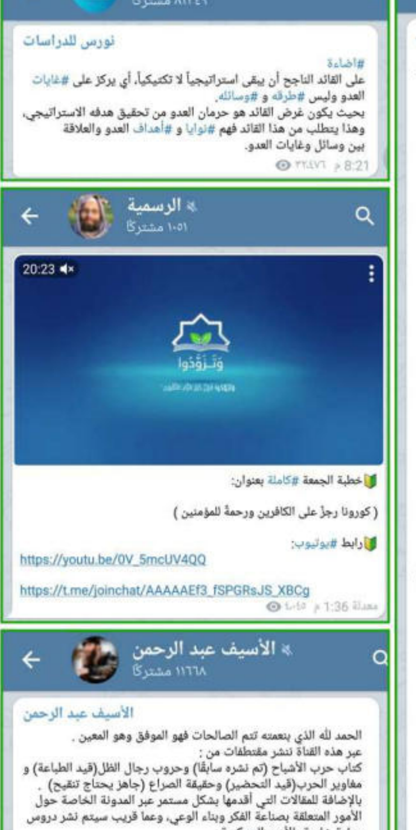
ليالي حلب

الوصاية التركية على إدلب ومآلاتها
بقلم: أبو شعيب طلحة المسير
http://www.aymennjawad.org/23918/
معدلة 9:34 م ٣٩٠٢


حسن صوفان (القناة الخا...
٥٧٢٠ مشتركًا


حسن صوفان (القناة الخاصة)

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعن في مطب الذعة والركون إلى الاتفاقات كما أخطأنا سابقا ولنجعل أية هدنة فرصةً للإعداد العسكري وترميم الأضرار والتحضير لمعركة قادمة قد تبدأ في أية لحظة على فرض أنها ستقف أصلا فالتقطوا أنفاسكم وأعيدوا بناء جيش قوي للثورة يحرر الأرض ويحمي العرض
10:06 م ١٣٥٧٨


نورس للدراسات
٨١٣٤٩ مشتركًا

نورس للدراسات

#اضاءة
على القائد الناجح أن يبقى استراتيجياً لا تكتيكياً، أي يركز على #غايات العدو وليس #طرقه و #وسائله.
بحيث يكون غرض القائد هو حرمان العدو من تحقيق هدفه الاستراتيجي، وهذا يتطلب من هذا القائد فهم #نوايا و #أهداف العدو والعلاقة بين وسائل وغايات العدو.
8:21 م ٣٢٤٧٦

الرسمية
١٠٥١ مشتركًا

خطبة الجمعة #كاملة بعنوان:
(كورونا رجز على الكافرين ورحمة للمؤمنين)
رابط #يوتيوب:
https://youtu.be/0V_5mcUV4QQ
https://t.me/joinchat/AAAAAEf3_fSPGRsJS_XBCg
معدلة 1:36 م ٤٠٤٥

الأسيف عبد الرحمن
١١٦٦٨ مشتركًا

الأسيف عبد الرحمن

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات فهو الموفق وهو المعين .
عبر هذه القناة تنشر مقتطفات من :
كتاب حرب الأشباح (تم نشره سابقًا) وحروب رجال الظل(قيد الطباعة) و مغاوير الحرب(قيد التحضير) وحقيقة الصراع (جاهز يحتاج تنقيح) .
بالإضافة للمقالات التي أقدمها بشكل مستمر عبر المدونة الخاصة حول الأمور المتعلقة بصناعة الفكر وبناء الوعي، وعما قريب سيتم نشر دروس مرئية خاصة بالأمور العسكرية .
كلها عبر القناة : https://t.me/thkafeh_th

Telegram

M.AL-ASEF (ثقافة ثورية)
Spreading culture and public awareness in natural revolutionary situations that guarantee human rights
فتح القناة
1:09 ص ٥٩٤٤

قناة أبو واقد الشامي
٤١٣٥ مشتركًا

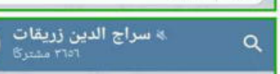
دورة تخصصية علمية موجزة في العقيدة للمبتدئين والمتوسطين تقيمها جمعية الهدى ويلقيها العبد الفقير في أهم متن من متون العقيدة عند أهل السنة والجماعة أسأل الله أن ينفع بها
تنويه:
يوجد مكان مخصص للنساء
وشهادة مخصصة ونسخة مجانية للحضور
http://t.me/abowaqedalshame
معدلة 12:57 م ١٢٠١

موقع من إدلب
١١٦ مشتركًا

موقع من إدلب

بشرى لأهل إدلب وبشرى للإعلاميين والمشايخ والمثقفين

بعد تكرر إغلاق التليجرام والتويتر وغيرهما من وسائل التواصل الاجتماعي للصفحات والقنوات الإخبارية والتوجيهية الصادرة من إدلب.
ولكثرة القنوات وتكرار كثير من موادها.
وحفظا لما تبقى من أرشيف الثورة من الضياع.
ومساعدة لأهل الفكر في نشر علومهم.
تم إنشاء موقع (من إدلب)
https://fromidlib.com/
ليحوي أهم الأخبار والكتابات والفيديوهات والفتاوى الصادرة من إدلب الخضراء.
12:52 م ٢٢٧


سراج الدين زريقات
٣٦٥٦ مشتركًا

سراج الدين زريقات

لو كان #كورونا_الجديد في بلاد المسلمين حصراً لما تكلم عنه أحد ! ولما تكلفت كثير من وسائل الإعلام المأجورة عناء تغطية أخباره.. قُتل آلاف المسلمين بغير كورونا في بورما وسوريا وتركستان وغيرها ولم تتابع أخبارهم وسائل إعلام النفاق !!
#سنوات_خداعات
@sirajeddine1
8:58 م ٢٠٣٠٤

لقطة شاشة صـ ٣




أدهم عبد العزيز
١٠٠ مشترك

أدهم عبد العزيز

#تصريح

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه:

منذ عدة أسابيع، تمكنت جبهة أنصار الدين بفضل الله تعالى من تحرير أخت مهاجرة وطفلتها من سجون الميليشيات النصيرية، بعد مبادلتها برقيب ومجند قد أسرتهما الجبهة قبل أكثر من ست سنوات.

وأجرت الجبهة الأمس بتاريخ 21 رجب 1441 الموافق لـ 2020/3/16 عملية تبادل جديدة، أخرجت بموجبها أخًا مجاهدًا قد أسرته الميليشيات قبل عامين، مقابل نقيب نصيري أسر منذ سبع سنين في معارك مطار كشيش "الجراح" شرق حلب، وتمت العملية بمعبر أبو الزندين قرب مدينة الباب شرق حلب.

تسعى "جبهة أنصار الدين" لتحرير الأسرى والأسيرات من سجون العدو، وتعتبر ذلك من أولى أولوياتها، وتعمل على جميع الفرص والوسائل المتاحة لإنجاح عمليات التفاوض وتحرير أسرى المسلمين محتسبةً الأجر عند الله تعالى، وسائلة إياه التوفيق، وأن يتم علينا نعمه بإجراء عمليات تبادل جديدة.

تدعو المسلمين كافة للاهتمام بهذا الملف، وفك العاني، والجد بموضوع إخراج الأسرى من سجون الميلشيات المعادية.
والحمد لله رب العالمين

أدهم عبد العزيز - مدير العلاقات الإعلامية في جبهة أنصار الدين

معدلة 2:19 م ١٠٧٦



«الإشعارات»
٦٤ مشتركًا



«الإشعارات»
صورة




أبناء المجاهدين apk.1,2
٤.٥ MB APK

"نقلة نوعية في الإعلام الجهادي"

التحديث Version 1.2

- إضافة زر يختص بتحديث روابط منابر العلماء والمؤسسات الجهادية
- توسيع دائرة التواصل مع إدارة التطبيق عبر التيليجرام والجي ميل
- إضافة الصور للأنباء داخل زر "أحدث الأنباء" بالإضافة لإصلاح بعض المشاكل الصغيرة...

الحجم | 4 ميغا فقط

5:48 م ٣٩٦



الرسمية
١٠٥٠ مشتركًا

الرسمية

ليست العبرة أن تضيف سنوات إلى حياتك، ولكن العبرة أن تضيف حياة إلى سنواتك

11:08 م ١٫٣٩٦



بقية..
١٢٣١ مشتركًا

بقية..

القفز إلى المجهول _حسب زعمهم_ في رفض الدوريات، خيرٌ من دفن النفس في المعلوم من حال الموافقة..

7:30 م ١٦٨٧

أبو يحيى الشامي (بروج-ب...
٢٧٤ مشتركًا

أبو يحيى الشامي (بروج-برهان)

أبو يحيى الشامي (بروج-برهان)
⭕ مقابلة حصرية مع الأستاذ أبو يحيى الشامي بقلم أيمن جوا...

— الثورة السورية فكرة ترتكز على عقيدة إسلامية راسخة لا تموت، ربما تخبو الثورة لبعض الوقت لكنها تتوهج من جديد، وهذا وعدٌ ربانيٌ طالما أن ثورتنا جهادٌ في سبيله تعالى.

الثورة الآن في حال ضعف وارتهان، والوضع في الساحة الشامية غير مستقر، مما ينبئ بتغييرات جديدة، لن تكون التغييرات لصالح الثورة ما لم يكن هناك نخبة تسعى في مصالحها، وللتأكيد والحصر مصالح الثورة وليس مصالح النخبة، لا بد من مراجعاتٍ وإصلاحاتٍ عامةٍ لتحقيق ذلك.

10:03 م ١٩٤




أحمد رحال من قلب الحدث
٢٨٥١٥ مشتركًا

أحمد رحال من قلب الحدث ٢٨٨ KB

#عاجل || استشهاد قائد لواء العباس في حركة #أحرار_الشام "علاء العمر أبو أحمد" إثر انفجار عبوة ناسفة بسيارته بالقرب من مدينة #جسر_الشغور بريف #إدلب الغربي
#الإعلامي_أحمد_رحال
تابعونا تيلجرام: https://telegram.me/ahmedrahhal2020

معدلة 11:56 ص ٢٦٫٩٢٠

إنّ اللهَ تكفّل بالشام
٦٢١ مشتركًا

إنّ اللهَ تكفّل بالشام

🔶 من طريف ما يُروى في التاريخ، أن الحجاج خطب بقومه فقال: لم يصبكم الطاعون منذ أن وليت عليكم..
فرد عليه أحدهم: إن الله أرحم من أن يجمع علينا مصيبتين، أنت والطاعون.
https://t.me/joinchat/AAAAAFY4N4Klo2XZCX62bw

12:48 ص ٨٨٠

كنّاشة غزّام
٧٠٢١ مشتركًا

كنّاشة غزّام

👥حوار قصير👥

🔷 يا أخي بين للناس وضعهم في الصورة وأبرأ ذمتك..

🔶 لا أستطيع..

🔷 ولماذا؟

🔶 يا أخي راح تضيع استثماراتي وأفقد "الكملك" وأمنع من الدخول ورؤية أهلي..

🔷 وأنت بالأصل لماذا تأسر نفسك؟

🔶 يا أخي سوريا ليس فيها تعليم ولا أمان.

انتهى الحوار

✍️رهنوا مستقبل ثورة بحاجياتهم ومصالحهم، وقدموا حظوظهم على آمال وآلام الملايين..
✍️كيف يؤمل من مثلهم؟ ويؤمن منهم؟

4:57 م ٢٧٧٧

قناة "فارس نجد"
٣٢٩٣ مشتركًا

قناة "فارس نجد"

...

بعيداً عن m4 وتداعيات الهدنة
وحتى يتضح مسيرنا على نفس النهج العشوائي القديم والعقول الجامدة التي لا تعمل إلا على ردات الفعل ..
منذ بدأت الهدنة حتى الآن
ما هو حال غرفة العمليات الصورية التي أدارت المعركة الماضية ؟
ما هو حال خطوط التماس مع العدو ؟
وما هو حال التدشيم والتحصين ؟
وهل وضعت خطة عمل وكم طُبق منها على أرض الواقع ؟
وما مدى توفير الأمور التي احتيج إليها أثناء شدة الحملة ولم يحسن عليها لضغط العمل ؟
من خلال الإجابة يتبين ان المشكلة منا وفينا
واننا نحتاج تغيير جذري لتلك العقول التي لم يعد عندها ما تقدمه بعد تلك السنوات العجاف !!!!
وإن لم نبادر وبقي الحال على ما هو عليه قد نفقد ما تبقى وحينها لا ينفع الندم ..

...

9:19 م ٣٫٧٩٠

أبو الحارث الزبداني _ دار...
٣٤٢٠ مشتركًا

أبو الحارث الزبداني _ دار المعالي

إذا تركت أرض العز والبطولة والكرامة والجهاد , فلا تعجب إن تعرضت للإهانة .

7:47 م ٢٨٦٦

قناة الدكتور بسام صهيوني
٣٦٨٩ مشتركًا

قناة الدكتور بسام صهيوني

القاعدة المتبعة في أحاديث الفتن وأشراط الساعة :عدم الاستعجال بتنزيلها على واقع ما أو شخص أو جماعة حتى تقع فعلًا .

https://t.me/Bassamsa

Bassam s, 8:36 ص ١٨٢٠

إذاعة البنيان 🎙
٥٢٠٦ مشتركين

أعلام أمتنا - القائد أبو الول...
الشيخ : ابو وليد الحنفي
0:00 / 11:37 ١٦.٠ MB

#أعلام_أمتنا

القائد #أبو_الوليد_الغامدي - الجزء 3

يأتيكم : 📅 كل سبت| 🕐 01:10 ظهراً

ويعاد : يوم الأربعاء | 🕐 06:10 مساء

على أثير #إذاعة_البنيان FM 104.7 – 105.7 FM من #إدلب الخضراء

التيليغرام: http://t.me/AlBunyanFM
الموقع الرسمي: https://albunyan.fm

2:42 م ٤٥٧

مواقيت الصلاة

مدينة إدلب وما حولها

شعبان ٨/١٤٤١ هـ

وزارة الأوقاف

م	اليوم	ميلادي	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
١	الأربعاء	٢٠٢٠/٠٣/٢٥	٤:٠٣ ص	٥:٣٠ ص	١١:٣٩ ص	٣:٠٩ م	٥:٥٠ م	٧:١١ م
٢	الخميس	٢٠٢٠/٠٣/٢٦	٤:٠٢ ص	٥:٢٨ ص	١١:٣٩ ص	٣:١٠ م	٥:٥٠ م	٧:١٢ م
٣	الجمعة	٢٠٢٠/٠٣/٢٧	٤:٠٠ ص	٥:٢٧ ص	١١:٣٩ ص	٣:١٠ م	٥:٥١ م	٧:١٣ م
٤	السبت	٢٠٢٠/٠٣/٢٨	٣:٥٩ ص	٥:٢٥ ص	١١:٣٨ ص	٣:١٠ م	٥:٥٢ م	٧:١٤ م
٥	الأحد	٢٠٢٠/٠٣/٢٩	٤:٥٧ ص	٦:٢٤ ص	١٢:٣٨ م	٤:١٠ م	٦:٥٣ م	٨:١٥ م
٦	الاثنين	٢٠٢٠/٠٣/٣٠	٤:٥٦ ص	٦:٢٢ ص	١٢:٣٨ م	٤:١١ م	٦:٥٤ م	٨:١٦ م
٧	الثلاثاء	٢٠٢٠/٠٣/٣١	٤:٥٤ ص	٦:٢١ ص	١٢:٣٧ م	٤:١١ م	٦:٥٥ م	٨:١٧ م
٨	الأربعاء	٢٠٢٠/٠٤/٠١	٤:٥٢ ص	٦:١٩ ص	١٢:٣٧ م	٤:١١ م	٦:٥٥ م	٨:١٨ م
٩	الخميس	٢٠٢٠/٠٤/٠٢	٤:٥١ ص	٦:١٨ ص	١٢:٣٧ م	٤:١١ م	٦:٥٦ م	٨:١٩ م
١٠	الجمعة	٢٠٢٠/٠٤/٠٣	٤:٤٩ ص	٦:١٧ ص	١٢:٣٧ م	٤:١٢ م	٦:٥٧ م	٨:٢٠ م
١١	السبت	٢٠٢٠/٠٤/٠٤	٤:٤٨ ص	٦:١٥ ص	١٢:٣٦ م	٤:١٢ م	٦:٥٨ م	٨:٢١ م
١٢	الأحد	٢٠٢٠/٠٤/٠٥	٤:٤٦ ص	٦:١٤ ص	١٢:٣٦ م	٤:١٢ م	٦:٥٩ م	٨:٢٢ م
١٣	الاثنين	٢٠٢٠/٠٤/٠٦	٤:٤٤ ص	٦:١٢ ص	١٢:٣٦ م	٤:١٢ م	٧:٠٠ م	٨:٢٣ م
١٤	الثلاثاء	٢٠٢٠/٠٤/٠٧	٤:٤٣ ص	٦:١١ ص	١٢:٣٥ م	٤:١٢ م	٧:٠٠ م	٨:٢٤ م
١٥	الأربعاء	٢٠٢٠/٠٤/٠٨	٤:٤١ ص	٦:١٠ ص	١٢:٣٥ م	٤:١٣ م	٧:٠١ م	٨:٢٥ م
١٦	الخميس	٢٠٢٠/٠٤/٠٩	٤:٣٩ ص	٦:٠٨ ص	١٢:٣٥ م	٤:١٣ م	٧:٠٢ م	٨:٢٦ م
١٧	الجمعة	٢٠٢٠/٠٤/١٠	٤:٣٨ ص	٦:٠٧ ص	١٢:٣٥ م	٤:١٣ م	٧:٠٣ م	٨:٢٧ م
١٨	السبت	٢٠٢٠/٠٤/١١	٤:٣٦ ص	٦:٠٦ ص	١٢:٣٤ م	٤:١٣ م	٧:٠٤ م	٨:٢٨ م
١٩	الأحد	٢٠٢٠/٠٤/١٢	٤:٣٥ ص	٦:٠٤ ص	١٢:٣٤ م	٤:١٣ م	٧:٠٥ م	٨:٢٩ م
٢٠	الاثنين	٢٠٢٠/٠٤/١٣	٤:٣٣ ص	٦:٠٣ ص	١٢:٣٤ م	٤:١٣ م	٧:٠٥ م	٨:٣٠ م
٢١	الثلاثاء	٢٠٢٠/٠٤/١٤	٤:٣١ ص	٦:٠١ ص	١٢:٣٤ م	٤:١٤ م	٧:٠٦ م	٨:٣١ م
٢٢	الأربعاء	٢٠٢٠/٠٤/١٥	٤:٣٠ ص	٦:٠٠ ص	١٢:٣٣ م	٤:١٤ م	٧:٠٧ م	٨:٣٢ م
٢٣	الخميس	٢٠٢٠/٠٤/١٦	٤:٢٨ ص	٥:٥٩ ص	١٢:٣٣ م	٤:١٤ م	٧:٠٨ م	٨:٣٣ م
٢٤	الجمعة	٢٠٢٠/٠٤/١٧	٤:٢٧ ص	٥:٥٨ ص	١٢:٣٣ م	٤:١٤ م	٧:٠٩ م	٨:٣٤ م
٢٥	السبت	٢٠٢٠/٠٤/١٨	٤:٢٥ ص	٥:٥٦ ص	١٢:٣٣ م	٤:١٤ م	٧:١٠ م	٨:٣٥ م
٢٦	الأحد	٢٠٢٠/٠٤/١٩	٤:٢٣ ص	٥:٥٥ ص	١٢:٣٢ م	٤:١٤ م	٧:١١ م	٨:٣٧ م
٢٧	الاثنين	٢٠٢٠/٠٤/٢٠	٤:٢٢ ص	٥:٥٤ ص	١٢:٣٢ م	٤:١٤ م	٧:١١ م	٨:٣٨ م
٢٨	الثلاثاء	٢٠٢٠/٠٤/٢١	٤:٢٠ ص	٥:٥٢ ص	١٢:٣٢ م	٤:١٥ م	٧:١٢ م	٨:٣٩ م
٢٩	الأربعاء	٢٠٢٠/٠٤/٢٢	٤:١٩ ص	٥:٥١ ص	١٢:٣٢ م	٤:١٥ م	٧:١٣ م	٨:٤٠ م



معركة التغيير والأخطاء القاتلة
٨- العقلية الجبرية وإفرازاتها

د. أبو عبد الله الشامي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.. أما بعد؛

فقد روى الإمام أحمد رحمه الله عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، قال: كنا جلوسًا في المسجد، فجاء أبو ثعلبة الخشني فقال: يا بشير بن سعد، أتحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأمراء؟ فقال حذيفة: أنا أحفظ خطبته، فجلس أبو ثعلبة، فقال حذيفة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكًا عاضًا فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون ملكًا جبريًا فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافةً على منهاج النبوة).

وإن المتأمل لواقع جماعات الإسلام الحركي وسلوك أفرادها، يرى بوضوح آثار العقلية الجبرية على مستوى الرؤية والاستراتيجيات والتطبيقات، ولذلك أصبح معتادًا رؤية نماذج عملية تحاكي نماذج الواقع الجبري، الذي كرسه حكم الطواغيت، علمًا أن بذور هذا الواقع ارتبطت بالجبرية السياسية وإفرازاتها العقدية، التي برزت خلال مراحل مختلفة من التاريخ الإسلامي، غير أنها نمت وتجذرت في أواخر الملك العثماني، لتزداد تكرسًا وتجذرًا في ظل حكم الطواغيت، الذين سلطتهم المنظومة الدولية الجاهلية بعد إحكام سيطرتها على العالم إثر سقوط الملك العثماني، والحربين العالميتين الأولى والثانية.

*** هذا وإن من أخطر نتائج هذه العقلية الجبرية؛ هو تشويه المفاهيم السنية المرتبطة بالحكم الإسلامي الراشد، وتقديم تجارب حكم مستنسخة عن الحكم الجبري الطاغوتي، مع إلباسه لبوسًا شرعيًا.**

وفي سياق ما سبق؛ فليس مستغربًا رؤية نماذج عملية تحاكي نماذج الواقع الجبري في تجارب جماعات الإسلام الحركي عامة، وجماعات الإسلام السياسي والإسلام الجهادي خاصة، ومن أبرز هذه النماذج:

١- العقلية الفرعونية المستبدة: وهي تقوم على قاعدة: (مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ) على حساب العقلية الراشدة القائمة على قاعدة: (وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ) وقاعدة (وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ).

٢- العقلية البراغماتية: وهي تقوم على أساس أن الشرع والدين لا يعدو كونه وسيلة يتم من خلالها تحقيق المنافع والمصالح، ولذلك فالتناقض والاضطراب وعدم الاطراد والتلون، هو ما يحكم أطروحات أصحاب هذه العقلية، بخلاف العقلية الراشدة التي تجعل الدين والشرع حاكمًا لتصوراتها وسلوكها، فينعكس ذلك ثباتًا واتزانًا واطرادًا، دون ادعاء عصمة.

٣-العقلية الجامية: وهي عقلية علماء الطواغيت، الذين يشرعنون للطواغيت سلوكياتهم وانحرافاتهم، ويدأبون على محاربة خصومهم بالبيان والسنان.

٤- العقلية المرجئة: وهي عقلية العامة من الأتباع؛ حيث تسود العقلية الجبرية والإرجاء الحركي، الذي يجعل العامة ترضى بدور وظيفي يكرس الواقع الجبري.

*** وفي ضوء ما سبق؛ يتضح الآتي:**

١- طغيان العقلية الجبرية وإفرازاتها على حساب العقلية الراشدة في تجارب الإسلام الحركي؛ سبب رئيس في تشويه المفاهيم السنية المرتبطة بالحكم الإسلامي الراشد، وتقديم تجارب حكم فاشلة بنسخ غالية وجافية، يستثمرها الأعداء في التشويه والإسقاط.

٢- المشروع الإسلامي الراشد يحتاج إلى عقلية راشدة، تقوم على تصور صحيح وسلوك سني لا إفراط فيه ولا تفريط، وبناء هذه العقلية يحتاج إلى تحرر من العقلية الجبرية، والتربية على معاني الحكم الراشد من خلال تطبيق: "فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ".



الثورات وحروب التقسيم الحضاري في فلسفة هانتنجتون

الأستاذ: حسين أبو عمر

في الفقرات المخصصة للكلام عن العالم الإسلامي من كتاب "صراع الحضارات" أخذ الكلام عن النمو الديموغرافي في العالم الإسلامي، وما سيترتب عليه من آثار داخل وخارج العالم الإسلامي، وعلاقة جيل الشباب بالصحوة، جل تركيز المؤلف.

بحسب هانتنجتون -وغيره- فإن زيادة نسبة الشباب، وتخطيها عتبة ٢٠ بالمائة من عدد السكان في أي مجتمع كانت، تترافق دائما مع اضطرابات وثورات، وزيادة توكيد هوية، وحروب حضارات على مر التاريخ؛ قال: "الشباب هم أبطال الاحتجاج وعدم الاستقرار والإصلاح والثورة. وتاريخيا، فإن وجود مجموعات عمرية شبابية كبيرة يتصادف دائما مع تلك الحركات".

ويستشهد لهذه النظرية بأمثلة كثيرة من التاريخ:

- في تعليقه على الحرب الأهلية الطويلة في سيرلانكا ينقل عن جاري فولدر قوله: "الانتعاشة الشديدة في الصحوة القومية السنهالية في السبعينيات، وصحوة التاميل في أواخر الثمانينيات قد تزامنت بالضبط مع السنوات التي بلغت فيها نسبة الشباب في المرحلة العمرية من ١٥ – ٢٤ سنة أكثر من ٢٠ بالمائة من التعداد الكلي للجماعة".

- يقول نفس الأمر عن الحروب بين المسلمين والروس: "وبنفس الأسلوب، فإن حروب التقسيم الحضاري بين روسيا والشعوب الإسلامية في الجنوب، كان الفرق الكبير في الزيادة السكانية هو الذي يدعمها..

الشيشان زادوا بنسبة ٢٦ بالمائة في ثمانينيات القرن الماضي".

- كذلك يقول: إن أهم عامل أدى إلى حروب الحضارات في يوغسلافيا السابقة هو التحول الديموغرافي؛ يقول: "وبحلول الثمانينيات كان حوالي ٥٠ بالمائة من الألبان في المرحلة العمرية الأقل من عشرين سنة".

- كذلك الأمر في النزاع الإسلامي الهندي في كشمير؛ يقول: "معدلات المواليد المرتفعة بين المسلمين، والهجرة من باكستان إلى كشمير، أدت إلى مقاومة متجددة للحكم الهندي في كشمير".

وغيرها من الأمثلة..

*** النمو الديموغرافي في العالم الإسلامي وآثاره المستقبلية:**

بحسب هانتنجتون فإن النمو الاقتصادي للصين ودول شرق آسيا، والنمو الديموغرافي للعالم الإسلامي؛ تحديان سيكون لهما آثارهما البالغة على هيمنة الغرب على العالم، أو ما يسميه هو "عدم استقرار السياسة العالمية في القرن الواحد والعشرين"؛ يقول هانتنجتون:

الثورات وحروب التقسيم الحضاري في فلسفة هانتنجتون صـ ٢

"النمو الاقتصادي يقوي الحكومات الآسيوية، بينما يهدد النمو الديموغرافي الحكومات الإسلامية والمجتمعات غير الإسلامية". **هذا التهديد الديموغرافي سيؤدي إلى اضطرابات، وثورات، وتزويد الصحوة بمد شبابي، ومجندين للأصولية، وهجرة، وتغيير التركيبة السكانية لمجتمعات أخرى..؛ يقول: "النمو السكاني في الدول الإسلامية وبخاصة زيادة نسبة من هم بين الخامسة عشرة والثانية والعشرين يقدم مجندين جدد للأصولية والإرهاب والتمرد والهجرة".**

إلى أن يصل إلى التحديد الدقيق لمكان وزمان ما يسميها بالأخطار -معظم بلدان الربيع العربي حوالي سنة ٢٠١٠-؛ يقول: "فإن الخطر سوف يستمر في القرن الحادي والعشرين في البلدان العربية الرئيسية: (الجزائر - مصر - المغرب - سوريا - تونس)، سوف يتزايد عدد من هم في أوائل العشرينيات من العمر والباحثين عن عمل، ويستمر في الزيادة حتى حوالي سنة ٢٠١٠".

المتجمعون من الدرجة الثانية والثالثة عادة لا يريدون أن يتحولوا إلى مقاتلين من المستوى الأول، ومن هنا يحاولون إبقاء الحرب تحت السيطرة. كما أن لهم أيضا مصالح مختلفة أكثر من المشاركين الرئيسيين الذين يكون كل تركيزهم على الحرب. كما أنهم مهتمون بقضايا أخرى في علاقاتهم ببعضهم

- الخطر من وجهة نظر هانتنجتون لا ولن يقتصر على ثورات ضد حكومات مؤهلة للسقوط كما يقول هو وينقل عن عدد من المفكرين الغربيين، بل سيتعدى ذلك إلى ما يسميها بحروب خطوط التقسيم الحضاري..، حروب تنشأ بين حضارات متجاورة جغرافيا في بلد واحد أو ربما في بلدان تجمع بينها حدود مشتركة. من صفات هذا النوع من الحروب أنها حروب هوياتية، ضاربة، دموية، غالبا طويلة الأمد، يمارَس فيها كل أنواع القتل والتدمير والتهجير..، تختلف عن الحروب الطائفية بأنها لا تقتصر على أطراف الصراع الرئيسيين، بل تشترك فيها أطراف ثانوية وثالثية؛ يسميها بـ "الأقرباء الثقافيين": وهم الامتداد الديني أو المذهبي أو العرقي لأطراف الصراع الرئيسيين.

* لإبقاء هذا النوع من الحروب تحت السيطرة، والوصول إلى وقف للقتال يرى صموئيل هانتنجتون ضرورة وجود عاملين مهمين:

- الأول: إدخال أطراف ثانوية الصراع "الأقرباء الثقافيين" عن طريق الدعم وغيره، حتى يكون لهم نفوذ على أقربائهم، فتكون لهم القدرة على ضبط الحرب، وربما إيقافها؛ قال: "بينما يوسع التجمع -الأقرباء درجة ثانية وثالثة حول أقربائهم ثقافيا- من الحرب ويطيل أمدها، إلا أنه كذلك شرط ضروري وإن كان غير كاف لتحديد الحرب وإيقافها. المتجمعون من الدرجة الثانية والثالثة عادة لا يريدون أن يتحولوا إلى مقاتلين من المستوى الأول، ومن هنا يحاولون إبقاء الحرب تحت السيطرة. كما أن لهم أيضا مصالح مختلفة أكثر من المشاركين الرئيسيين الذين يكون كل تركيزهم على الحرب. كما أنهم مهتمون بقضايا أخرى في علاقاتهم ببعضهم. ومن هنا فإنهم في مرحلة ما من المحتمل أن يجدوا أن من مصلحتهم إيقاف الحرب. ولأنهم إذا تجمعوا حول أقربائهم يكون لهم نفوذ عليهم. وهكذا يصبح المتجمعون عوامل كبح وإيقاف".

ذكر هانتنجتون عدة أساليب قد تستخدمها الأطراف الثانوية لإيقاف الحرب، إيقاف الدعم أحدها؛ قال: "سحب الدعم، والحقيقة خيانة الأطراف الثانوية للأطراف الرئيسية".

- أما العامل المهم الثاني للوصول إلى إيقاف هذا النوع من الحروب فهو إنهاك الأطراف الرئيسية أو أحد الطرفين، عن طريق الإسراف في القتل والتدمير والتهجير.. حتى يصل للاستسلام؛ قال: "عندما تصل الخسائر إلى عشرات أو مئات الألوف، وتتحول مدن مثل (بيروت) و(غروزني) و (فوكوفار) إلى أنقاض، يبدأ الناس في الصراخ: (...جنون... جنون... كفى... كفى!!)".

*** حقيقة، من نظر في أحداث الثورة السورية -على سبيل المثال- سيجد أن كل ما استشرفه هانتنجتون قد حصل، وغالب الأحداث حصلت باستراتيجية منظمة، ولم تكن خبط عشواء: من كم القتل والدمار والتهجير، إلى إدخال اللاعبين الثانويين؛ الذين باتوا يتحكمون بكامل خيوط اللعبة، بل ويتفاوضون على كل شيء دون أي اعتبار للاعبين الأساسيين في الصراع، بل ويتحكمون حتى بوجهة فوهة البندقية!!.**

*** ختاما، هذا الاستشراف للمستقبل من طرف هانتنجتون قبل الثورات العربية بأكثر من خمس عشرة سنة، لم يكن رجما بالغيب، ولا أنهم -الغرب- هم من صنع الثورات كما يدعي المغرقون في "نظرية المؤامرة". إنما هو استشراف مبني على دراسات تاريخية دقيقة، ومحاولة استنباط القوانين الناظمة لحركة المجتمعات، وكذلك استخلاص الأساليب الأنجع في مواجهة حركة المجتمعات؛ هذه الحركة التي يعتبرها هو وغيره أحد أبرز تحديين يواجهان هيمنة الغرب على العالم في القرن الواحد والعشرين.**





لا تَصْلُحُ الثَّورَةُ السُّورِيَّةُ ونُخبَتُها تائِهَةٌ

الأستاذ: أبو يحيى الشامي

لا يَصلُحُ النَّاسُ فَوضَى لا سُراةَ لَهُم
وَلا سُراةَ إِذا جُهّالُهُم سَادُوا
تُلفى الأُمورُ بِأَهلِ الرُّشدِ ما صَلَحَت
فَإِن تَوَلّوا فَبِالأَشرارِ تَنقادُ
إِذا تَوَلّى سُراةُ القَومِ أَمرَهُمُ
نَما عَلى ذاكَ أَمرُ القَومِ فَازدادوا

هَذِهِ أَبْياتٌ مِنْ قَصيدَةٍ مَليئَةٍ بِالْحِكْمَةِ لِلشّاعِرِ اليَمانيِّ الجاهِليِّ الأَفْوَهِ الأَوْديِّ، وَالسُّراةُ بِضَمِّ السِّينِ وَبِفَتْحِها، جَمْعُ سَرِيٍّ وَهُوَ الشَّريفُ فِي قَوْمِهِ، وَالسُّراةُ هُمُ النُّخْبَةُ الَّذِينَ يَقُودُونَ غَيْرَهُمْ، والنُّخْبَةُ فِي العَرَبِيَّةِ الصَّفْوَةُ المُنْتَخَبَةُ المُخْتارَةُ مِنْ النّاسِ.
وَلَقَد اتَّفَقَ أَهْلُ العِلْمِ وَمِنْهُمُ الشّاطِبيُّ وابْنُ تَيْمِيَّةَ وابْنُ القَيِّم رَحِمَهُمُ اللَّه فِي مَعْرِضِ حَديثِهِمْ عَنِ النُّخْبَةِ أَنَّها الصَّفْوَةُ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، أَمَّا قَامُوسُ "أوكسفورد" الإِنْكِليزيُّ فَقَدْ عَرَّفَهَا أَنَّها "فِئَةٌ اجْتِماعيَّةٌ تُعْتَبَرُ الأَفْضَلَ مِنْ غَيْرِها بِسَبَبِ القُوَّةِ أو الفَنِّ أو الثَّرْوَةِ الَّتي تَمْلِكُها".

والنُّخْبَةُ يُقَدِّمُها ما تَمَيَّزَتْ بِهِ فِي مُحيطِهَا، وَلا بُدَّ مِنْ تَمَيُّزِ النّاسِ بَعْضِهِمْ عَنْ بَعْضٍ، فَهُوَ تَدْبيرٌ إِلَهيٌّ نافِذٌ حِكْمَتُهُ بالِغَةٌ، قَالَ اللَّه تَعَالَى: ((.. وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا..)) [الزخرف: ٣٢].

وَيَخْتَلِفُ مِعْيارُ التَّمَيُّزِ والتَّفاضُلِ بِاخْتِلَافِ دِينِ القَوْمِ وَمُسْتَواهُمُ الفِكْريِّ والأَخْلاقيِّ، فَمِنَ النّاسِ مَنْ جَعَلَ الانتِخابَ عَلَى أَساسِ الأَصْلِ والعِرْقِ، وَمِنْهُم مَنْ جَعَلَهُ عَلَى أَساسِ الدّينِ، وَمِنْهُم مَنْ جَعَلَهُ عَلَى أَساسِ الحَسَبِ والنَّسَبِ، وَمِنْهُم مَنْ جَعَلَهُ عَلَى أَساسِ المَالِ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهُ عَلَى أَساسِ الرَّأْيِ والحِكْمَةِ وَالأَخْلَاقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهُ عَلَى أَساسِ العِلْمِ والتَّجْرُبَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ هَذِهِ كُلِّها أَو بَعْضِها.

وَلَقَدِ اتَّفَقَ المُعَاصِرُونَ الَّذِينَ بَحَثُوا فِي مَوْضوعِ النُّخْبَةِ، وَمِنْهُمْ "تشارلز رايت ميلر" وَ"دينكن ميشيل" أَنَّ النُّخْبَةَ مَجْموعَةٌ مِنْ النّاسِ تَمْتَلِكُ التَّمَيُّزَ والقُدْرَةَ عَلَى التَّأْثيرِ فِي المُجْتَمَعِ، فَإِنْ حَازَتْ السُّلْطَةَ كَانَتْ نُخْبَةً سياسيَّةً حاكِمَةً، وَإِنْ لَمْ تَحُزْهَا كَانَتْ نُخْبَةً غَيْرَ حاكِمَةٍ، تَتَّصِفُ بِحَسَبِ مَجالِ نَشاطِها وَتَوَجُّهِها، سياسيَّةً أَو عَسْكَريَّةً أَو اقْتِصاديَّةً أو عِلْميَّةً... إلخ، وَإِذا كَانَ نَشاطُ النُّخْبَةِ وَتَوَجُّهُها لِلْعِنَايَةِ بِالْمُجْتَمَعِ وَإِصْلاحِهِ وَتَوْجيهِهِ لِنَيْلِ حُقوقِهِ وَأَداءِ وَاجِبَاتِهِ، غَلَبَتْ عَلَيْهَا صِفَةُ الاِجْتِماعيَّةِ وَلَوْ اتَّصَفَتْ بِصِفاتٍ أُخْرَى أَوْ تَمَيَّزَتْ بِالتَّخَصُّصاتِ.

فَإِنْ كَانَتِ النُّخْبَةُ السّياسيَّةُ تَسودُ المُجْتَمَعاتِ، وَتَظْهَرُ عَلَى غَيْرِها وَتَحُوزُ الحُكْمَ بِأَساليبَ تَتَنَوَّعُ بَيْنَ الغَلَبَةِ بِالْقُوَّةِ وَالاِنْتِخَابِ الطَّوْعيِّ فَإِنَّمَا أَقْصِدُ بِمَقالي هَذَا النُّخْبَةَ الاِجْتِماعيَّةَ، الَّتِي تَقودُ المُجْتَمَعَ فِكْرِيًّا، وَتَعْمَلُ عَلَى صَلاحِ أَمْرِهِ، سَواءٌ أَوافَقَتِ النُّخْبَةَ الحاكِمَةَ فِي ذَلِكَ أَمْ خَالَفَتْهَا أَمِ اجْتَمَعَ فِيهَا هَذَا وَذَاكَ.

وَلَعَلَّ أَقْرَبَ آيَةٍ فِي كِتابِ اللَّهِ دَلالَةً عَلَى وُجوبِ وُجودِ هَذِهِ النُّخْبَةِ فِي المُجْتَمَعِ المُسْلِمِ هِيَ الآيَةُ ((وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ))

لا تَصْلُحُ الثَّورَةُ السُّورِيَّةُ ونُخبَتُها تائِهَةٌ ص ــ ٢

[آل عمران: ١٠٤]، فَكُلُّ خَيْرٍ لِلْفَرْدِ وَلِلْمُجْتَمَعِ هوَ مَعْروفٌ يَجِبُ عَلَى النُّخْبَةِ السَّعْيُ لِتَحْصيلِهِ وَتَكْميلِهِ، وَكُلُّ شَرٍّ عَلَى الفَرْدِ أَوِ المُجْتَمَعِ هوَ مُنْكَرٌ يَجِبُ عَلَى النُّخْبَةِ السَّعْيُ لِمَنْعِهِ وَتَقْليلِهِ، وَلَا يَكونُ ذَلِكَ عَادَةً مِنْ عامَّةِ النّاسِ عَلَى اخْتِلافِ مَشارِبِهِمْ وَمَذاهِبِهِمْ وَتَشَتُّتِ غاياتِهِمْ وَتَفاوُتِ عُقولِهِمْ وَمَقاصِدِهِمْ، بَلْ مِنَ الفِئَةِ المُنْتَخَبَةِ المُؤَثِّرَةِ فِيهِم، فَهِيَ أَوْلَى النّاسِ بِالْحِفاظِ عَلَى القِيَمِ وَتَحْقيقِ المَصالِحِ والْمَقاصِدِ الجَامِعَةِ.

مَعاييرُ الانتِخابِ اليَوْمَ، فِي النُّخْبَةِ السّياسيَّةِ اَلَّتِي تَصِلُ إِلَى الحُكْمِ بِواقِعِ القوَّةِ والْغَلَبَةِ أَوْ المَكْرِ والْخَديعَةِ، وَفِي النُّخْبَةِ الاِجْتِماعيَّةِ التِي يُفْتَرَضُ أَنْ يُقَدِّمَها عِلْمُها وَعَمَلُها أَيْضًا، وَسَاهَمَ فِي هَذَا الإِخْتِلَالِ وَسائِلُ القَتْلِ الحَديثَةِ اَلَّتِي سَاوَتْ بَيْنَ الشُّجاعِ والجَبانِ، وَوَسائِلِ التَّواصُلِ الحَديثَةِ اَلَّتِي سَاوَتْ بَيْنَ العالِمِ والْجاهِلِ

وَلَئِنْ كَانَ مِعْيارُ التَّفْضيلِ الإِلَهِيِّ التَّقْوَى ((إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ))، فَإِنَّ المِعْيارَ المُعْتَمَدَ بَيْنَ البَشَرِ أَسَاسًا هوَ القُوَّةُ والأَمانَةُ ((إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ))، فالتَّقْوَى غَيْبٌ فِي القُلوبِ يَعْلَمُهُ اللَّهُ، وَإِنْ كَانَ لَهُ دَلائِلُ مَحْسوسَةٌ، إِلَّا أَنَّهَا لَيْسَتْ قَطْعيَّةً، أَمَّا القُوَّةُ فَهِيَ قوَّةُ التَّخَصُّصِ إِنْ كَانَتْ جَسَديَّةً أَو فِكْريَّةً، وَأَمَّا الأَمانَةُ فَهِيَ تَأْدِيَةُ العَمَلِ عَلَى النَّحْوِ الأَمْثَلِ مَعَ مُراعاةِ دَلائِلِ التَّقْوَى الحِسِّيَّةِ، وَبِهَذَا يُمْكِنُ لِلْبَشَرِ الحُكْمُ عَلَيْهِ والشَّهادَةُ بِهِ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَبِذَلِكَ تَظْهَرُ النُّخْبَةُ فَتَشْهَدُ لِبَعْضِهَا، وَيَشْهَدُ لَهَا النّاسُ بِالْقَبُولِ مُعْلَنًا أَكْثَرَ مِنْهُ ضِمْنيًّا.

وَلَقَدْ أَتَى عَلَيْنَا زَمانٌ أَخْبَرَنَا النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَلامَتِهِ إِذْ قَالَ: "إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ" (رَواه البُخاريُّ ٥٩)، فَلَقَدْ تَغَيَّرَتْ مَعاييرُ التَّفاضُلِ وَالانتِخَابِ، فَبَعْدَ أَنْ كَانَتْ نُخْبَةُ القَوْمِ فِي جاهِليَّةِ العَرَبِ أَوْسَطَهُمْ نَسَبًا وَأَحْسَنَهُمْ مَناقِبَ وَشَمائِلَ وَأَخْلاقًا تَظْهَرُ بِالحُضُورِ وَالتَّجْرِبةِ، وَعِلْمًا وَعَمَلًا ظَاهِرًا فِي الإِسْلامِ يَرَاه اللَّهُ وَرَسولُهُ وَالمُؤْمِنونَ، اخْتَلَّتْ مَعاييرُ الانتِخابِ اليَوْمَ، فِي النُّخْبَةِ السّياسيَّةِ اَلَّتِي تَصِلُ إِلَى الحُكْمِ بِواقِعِ القوَّةِ والْغَلَبَةِ أَوْ المَكْرِ والْخَديعَةِ، وَفِي النُّخْبَةِ الاِجْتِماعيَّةِ التِي يُفْتَرَضُ أَنْ يُقَدِّمَها عِلْمُها وَعَمَلُها أَيْضًا، وَسَاهَمَ فِي هَذَا الإِخْتِلَالِ وَسائِلُ القَتْلِ الحَديثَةِ اَلَّتِي سَاوَتْ بَيْنَ الشُّجاعِ والجَبانِ، وَوَسائِلِ التَّواصُلِ الحَديثَةِ اَلَّتِي سَاوَتْ بَيْنَ العالِمِ والْجاهِلِ "ظَاهِريًّا".

فَلَسْتَ تَدْري اليَوْمَ مِنْ يُعْتَبَرُ مِنَ السَّراةِ النُّخْبَةِ، وَكَيْفَ تَمَّ الاِنتِخابُ وَمَن شَهِدَ لَهُمْ وَمَنِ انْتَخَبَ، فِي فَوْضَى المادَّةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّضْخيمِ اللّاواعِي الضّالِّ المُضِلِّ والواعِي المُفْسِد، وَفِي ضَياعِ مَا هُوَ ضَروريٌّ أَساسيٌّ مِنَ العِلْمِ والدَّعْوَةِ فِي لُجَّةِ مَا هوَ ثانَويٌّ وَمَا هوَ مُنْكَرٌ.

فَإِذَا دَقَّقْتَ النَّظَرَ فِي الشّامِ خاصَّةً، وَمَخَضْتَ المُتَحَدِّثِينَ المُتَصَدِّرِينَ تَمْحيصًا، وَجَدْتَ الزُّبْدَةَ مِمَّنْ يَنْطَبِقُ عَلَيْهِمْ وَصْفُ النُّخْبَةِ قُوَّةً وَأَمانَةً مُشَتَّتينَ بَيْنَ وَلاءاتٍ حِزْبيَّةٍ جُزْئيَّةٍ، واهْتِماماتٍ ثانَويَّةٍ إِنْ كَانَتْ عامَّةً أَو شَخْصيَّةً، وَخَالِطُو الوَلاءِ والهَمِّ لا جَمْعَ لَهُمْ وَلَا تَنْسيقَ بينهم وَليس لهم اتِّجاهٌ واحِدٌ يَرَاه المُسْلِمونَ حَالًا وَمَقالًا فَيَتَّجِهُونَهُ.

فَوْضَى عارِمَةٌ، وَتيهٌ وَضَياعٌ لِمَنْ يَجِبُ أَنْ يَكُونُوا هُمْ السَّراةُ الهُداةُ، وَمَا فَسادُ حَالِ الثَّوْرَةِ السُّوريَّةِ كَمِثالٍ عَنِ الأُمَّةِ، حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى الحالِ الذي هِيَ عَلَيْهِ اليَوْمَ مِنْ تَفَرُّدِ هَذَا فِي الدَّاخِلِ، وَتَبَعيَّةِ ذَاكَ لِلْخارِجِ، إِلَّا لِغِيَابِ دَوْرِ المُصْلِحِينَ مُجْتَمِعِينَ مُتَآزِرِينَ مُتَكَافِلِين، حَيْثُ عَجَزَ الأَمينُ وَانْكَفَأَ، أَو حُورِبَ وَاسْتُهْدِفَ بِالتَّسْقيطِ وَالاغْتِيالِ المادِّيِّ أَو المَعْنَويِّ، وَأَظْهَرَ الفاجِرونَ الجَلَدَ وَتَمالَؤُوا عَلَى تَأْييدِ باطِلِهِمْ، وَتَثْبيتِ حالِهِمْ والْحِفاظِ عَلَى مَصالِحِهِمْ، بِلَحْنِ القَوْلِ وَزُخْرُفِهِ، واتِّهامِ النِّيّاتِ والْحُكْمِ عَلَى القُلوبِ.

إِنَّ التَّمْهيدَ بِالْحَديثِ عَنْ النُّخْبَةِ وَمَعاييرِ انْتِخابِها وَصِفاتِها وَضَرورَةِ وُجودِها وَفَائِدَتِهِ، وَمَضارِّ فَسادِها أو فَقدِها وَتَشَتُّتِها، يَفْتَحُ المَجالَ لِلتَّفْكيرِ بِحالِ النُّخْبَةِ "الاجْتِماعيَّةِ" لِلثَّوْرَةِ السُّوريَّةِ، وَمَا إِذَا كَانَتْ مَوْجودَةً وَمَا مَدَى فاعِليَّتِها وَقَبولِها مُشَتَّتَةً وَمُجْتَمِعَةً.

فَإِنَّ أَوَّلَ خُطْوَةٍ فِي اتِّجاهِ اسْتِعادَةِ الثَّوْرَةِ السُّوريَّةِ كَجِهادٍ فِي سَبيلِ اللَّهِ لِتَحْقيقِ المَصْلَحَةِ العامَّةِ لِمُسْلِمِي الشّامِ والأُمَّةِ، أَنْ تُعْرَفَ النُّخْبَةُ الصّالِحَةُ لِقِيادَةِ الثَّوْرَةِ فِكْريًّا، فِي الوَقْتِ اَلَّذِي اسْتَوْلَى مَنِ اسْتَوْلَى عَلَى القَرارِ السّياسيِّ والعَسْكَريِّ والاقْتِصاديِّ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَتَفَرَّدَ أَوْ أَصْبَحَ تابِعًا بِغَيْرِ حَقٍّ، هَذِهِ النُّخْبَةُ اَلَّتِي يَجِبُ أَنْ يَعْرِفَها المُسْلِمونَ مُجْتَمِعَةً، عَلَيْهَا أَنْ تَخْرُجَ مِنَ التِّيهِ، وَأَنْ تُقَدِّمَ نَفْسَها بِتَجَرُّدٍ وَتواضُعٍ وَصِدْقٍ وَقُوَّةٍ وَأَمانَةٍ، وَأَنْ تَكونَ صَفًّا وَاحِدًا لِيَبْلُغَ صَوْتُ الإِصْلاحِ مَداه، وَيُفْرَغَ فِي عُقولِ وَقُلوبِ أَبْناءِ الثَّوْرَةِ مُحْتَواه.

فَإِذَا وُجِدَتْ النُّخْبَةُ، وَاجْتَمَعَتْ وَتآزَرَتْ فِكْريًّا وَدَعويًّا، كَانَتْ مُقَدَّمَةً عِنْدَ أَهْلِ الشّامِ عَلَى مَنْ يَدَّعِي الصَّلاحَ مِنْ أَرْبابِ الغِشِّ والْمَصالِحِ، فَأَهْلُ الشّامِ أَوْلَى بِالصَّلاحِ والإِصْلاحِ، وَإِنَّمَا يَكونُ الظَّلامُ بِغِيابِ النّورِ، وَ "فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ يُفْتَقَدُ البَدْرُ"، فَإِنْ ظَهَرَ بَدْرُ الحَقِّ مُضيئًا عَرَفَ النّاسُ الاتِّجاهَ وَكَانُوا قُوَّةً واعيَةً، لا يستَطيعُ أَهلُ الباطِلِ تَضْليلَها، وَلَا يَستَطيعُ أَهلُ الكُفْرِ الوُقوفَ لَهَا، وَكَانَ بِذَلِكَ النَّصْرُ، فَأَوَّلُ النَّصْرِ مَعْرِفَةُ الحَقِّ والْعَمَلُ بِهِ والدَّعْوَةُ إِلَيهِ والصَّبْرُ عَلَيْهِ، جَماعَةً لا أَفْرَادًا... جَماعَةً لا أَفْرَادًا، ((وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)) [العصر: ١-٣].

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ شَأْنَنا، وَانْصُرْنا عَلَى أَعْدائِكَ وَأَعْدائِنا.

نظرية الإسقاط (الإسقاط العكسي)

الأستاذ: الأسيف عبد الرحمن

هي عملية استباقية مضادة للتملص من السقوط والحيلولة دونه مع توريط الخصم به مرغمًا، وتعتمد على الحيل النفسية والخداع الذهني وتوجيه العواطف باتجاه محدد، ثم تضخيمها بطريقة لا شعورية لتعزز أفكار غير واعية بالعقل الباطني، كما أن من أهدافها نفي العيوب والتهم وإلصاقها بالخصم أو الطرف المعادي إذا ما تم تطبيقها في الحروب السياسية أو المناظرات الفكرية.

*** ويمكن توضيح الصورة بالأمثلة التالية:**

- المثال الأول: يكون الطرف الأول مجرمًا خبيثًا قذرًا، وبعد ارتكابه لأفعال إجرامية ودنيئة يسارع ليس فقط بنفي التهم عنه، بل يرفقها بتحويل توجيه التهم نفسها وزيادة عليها للطرف الآخر البريء منها تمامًا، وفي كثير من الأحيان يكون النفي ثانويا عنده، والتركيز الأكبر له هو توجيه التهم المتتالية المضخمة والمبالغ فيها لضمان تصديق جزء منها على الأقل؛ محاولًا التذرع بأنه من غير المعقول أن كل ما يقوله غير صحيح مطالبًا "بالإنصاف" وعدم الانحياز..

وبالفعل هذا ما يحصل بشكل مستمر في ساحة الصراع الشامية وما تفعله دولة الاحتلال الروسية التي لا تمتلك ذرة من شرف الحرب أو الخصومة، من خلال تصريحاتها التي تبدو مستفزة إلا أنها في الحقيقة مدروسة وبعناية فائقة.

- مثال آخر: نظرية الإسقاط تعتمد على أهداف عدة؛ فمنها ما يكون إسقاطا لرموز معينة، فمثلًا يتعمد العدو توجيه كل تركيزه على شخصية معينة وتصويرها على أنها سبب معاناته وأنها محورية ومفصلية، ثم يبدأ إظهار أنه يحاول النيل من تلك الشخصية عبر الكذب الواضح بشكل جلي وهو مقصود أو من خلال تلفيق التهم والدعاية السلبية لدفع المناصرين والمتعاطفين للاستماتة والانشغال في تفنيد الأقاويل الكاذبة الواضحة بشكل جلي، وبذلك يرتفع رصيد الشخص المُستَهدف نتاج الهالة الدفاعية غير المنطقية بحدها غير المنضبطة، مما يجعله رمزًا فوق كل الرموز، أو حتى تصويره بشكل غير مقصود وكأنه الشخص المثالي المطلق والوحيد، ثم بعد ترسيخ هذه الصورة في الأذهان يبدأ الطرف المستخدم لنظرية الإسقاط باستهداف الهدف بشكل جدي وفعلي هذه المرة وإظهار العيوب الموثقة والمؤكدة أو محاولة حرف المستهدف أو حتى اغتياله، وكلها تؤدي لنتيجة نفسية سلبية واحدة عند معظم المناصرين والمتعاطفين كردة فعل غير مسيطر عليها، مع شعور بالخيبة الداخلية بسبب الانخداع والوقوع في فخ المثالية تجاه الرمز الذي انشغل الفرد بالدفاع عنه.

*** إذًا؛ هي حيل نفسية مخادعة تستهدف العقل الباطني والعواطف الداخلية، وتعمل على إثارتها بشكل فوضوي غير مقترن بالمنطقية والعقلانية التي تؤدي للاتزان في الأمور، ينشأ جراء ذلك حالة من الاضطراب العاطفي الذي يغلب بدوره مجددًا العقلانية، وكأنه مع كل محاولة في التفكير المنطقي يصيب فرص التفكير بالشلل، وهذا ما يحتاجه صاحب نظرية الإسقاط بالضبط، تحييد من يمكن تحييدهم عبر التخبط الداخلي داخل كل فرد، ودفع قسم آخر للتغير السيكيولوجي السلبي بشكل كبير، ثم الاستفراد بالهدف "الرمز" إن لم يكن سقط قبل ذلك الوقت في عيون من حوله.**



الأستاذة: فاطمة الموسى

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه وحده والصلاة والسلام على رسول اللّه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.. أما بعد؛

فقد انتشرت قبل أسابيع في بعض بلاد العالم فرحة مزيّفة تحت شعار "يوم المرأة العالمي" ولهذا اليوم حقيقة معاكسة تماما للواقع.

اليوم العالمي للمرأة أو ما يسمى بعيد المرأة هو احتفال يقام في الثامن من آذار من كل عام، ويقام (كما يزعمون) دلالة على احترام المرأة وحبها وتقديرًا لمنجزاتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

ويصحب هذه الاحتفالات شعارات مناضلة المرأة وحريتها وجهودها، والبعض يحتفل بلبس أشرطة وردية وفي بعض الدول تحصل المرأة على عطلة.

ولا شك أن هذا اليوم الذي تحتفل به غالبية الناس هو من جملة المحدثات التي دخلت على بعض المسلمين بسبب بعدهم عن دين ربهم وشريعته واتباعهم للغرب في البدع التي يصدرونها إليهم، فعن أم المؤمنين عائشة رضي اللّه عنها: أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ" (متفق عليه).

ولم تأتِ بدعة محدثة إلا وهجرت سنة، قال صلى اللّه عليه وسلم: "ما أحدث قوم بدعة إلا دفع مثلها من السنة" (رواه أحمد).

وإنما يخترع الغرب هذه الترهات والأعياد المزعومة لأن المرأة عندهم مظلومة ومسلوبة الحريات ومعدومة الكرامة.

فالمرأة الغربية اليوم مخلوق تعسٌ تعيش ضربًا من العبودية والاستغلال وانفصاما مع مشاعرها الحقيقية وقدراتها ووظيفتها في الحياة، فلم تعد المرأة عندهم تعرف مشاعر الأمومة ولا سكن الزوجية ولا بر الأبناء ولا مسؤولية التربية ولا شرف الأخلاق...

لقد تحولت المرأة الغربية إلى وحش هائم على وجهه يسعى ليل نهار لتأمين طعامه وشرابه ومستلزمات بقائه، مما جعلها سلعة يتاجر بها الرجال لتحقيق نزواتهم ومصالحهم وترويج بضائعهم وقضاء شهواتهم الحيوانية..

هل تتصورين أن المرأة الغربية اليوم هي التي تسعى جاهدة لإجهاض جنينها قبل أن يولد وإلى إلقائه في ملاجئ الأيتام بعد ولادته، في انتكاسة لا تعرفها حتى الحيوانات والبهائم.

ثم بعد ذلك حين تكبر المرأة شيئًا ما ويضعف جسدها يتخلى الجميع عنها ويلقونها ذابلة كسيرة ضعيفة فلا تجد إلا دور رعاية العجائز، فتنشئ تلك المرأة علاقة صداقة مع كلب أو قطة منتظرة الموت، أو تبادر هي للانتحار والتخلص من شقاء الحياة.

"إن التحرر الذي تعيشه المرأة الغربية ما هو إلا عنف وتعذيب ومعاناة وحرمان وكبت حريات واضطهاد واستغلال جنسي وقتل واستعباد".

فما أتعس المرأة الغربية، وما أتعس تلك الحضارة البهيمية، وما أسخف عيدهم المزعوم عيد المرأة الذي يجعلونه ستارا لمجتمع الفساد والانحلال.

"وعليه فإن الفلسفة الغربية لم تُعد حقوق المرأة الضائعة ولم توقف ابتذالها وامتهانها، لم يوقف يوم المرأة العالمي إعنات المرأة بالعمل مقابل الوعد بتحقيق الذات".

وأمام تلك الجاهلية المعاصرة نقرأ بخشوع قوله تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ).. **فوراء كل امرأة عظيمة دين إسلامي كرمها..**

والحمد للّه رب العالمين..



نشأة الدلالة وتطورها

الأستاذ: ربيع الأحمد

لقد استقطبت اللغةُ اهتمام المفكرين منذ أمدٍ بعيد؛ لأن عليها مدار حياة مجتمعاتهم الفكرية والاجتماعية، وبها قِوام فَهْم كُتبهم المقدَّسة، وتعددت الآراء التي أوْردها العلماء حول نشأة اللغة.

وكان علماء العربية يعُدُّون علوم العربية نفسَها وتعلُّمها من العلوم الشرعية؛ ولذلك تفاعلت الدراسات اللغوية مع الدراسات الفقهية، وبنى اللغويون أحكامَهم على أصول دراسة القرآن والحديث والقراءات، وقالوا في أمور اللغة بالسماع والقياس، والإجماع والاستصحاب، تمامًا كما فعَل الفقهاء في معالَجة أمور علوم الدين.

ولَمَّا كانت علوم الدين تهدف إلى استنباط الأحكام الفقهية ووَضْع القواعد الأصولية للفقه، اهتم العلماءُ بدلالة الألفاظ والتراكيب، وتوسَّعوا في فَهْم معاني نصوص القرآن والحديث، واحتاج ذلك منهم إلى وَضْع أسسٍ نظرية؛ فالأبحاث الدلالية في الفكر العربي التراثي لا يمكن حصرُها في حقل معين من الإنتاج الفكري، بل هي تتوزَّع لتشمل مساحةً شاسعة من العلوم، يتحاور فيها المنطق وعلوم المناظرة وأصول الفقه والتفسير والنقد الأدبي والبيان.

وكما أن اللغةَ تخضع لحياةِ الأمة، وتنمو بنموِّها، وتتطور بتطورها، فينشأ من هذا النمو تغيُّرٌ واختلاف بين لغة عصر ولغة العصر الذي سبقه - فألفاظ الدراسات الشرعية كذلك، لم تتكوَّن دفعة واحدة، بل مرت بأطوار متعددة، وهي في نشأتها مصاحبة للتنزيل، ثم أخذت في نطاق التوسع والنمو.

*** وتناول ابن سينا العلاقة بين اللفظ والمعنى من جوانب ثلاثة:**

دلالة المطابقة، والتضمن، والالتزام، فإذا كان الانتقال بواسطة العقل من الدال إلى مدلوله، لعلمه بعلاقة الوَضْع، فكلما تحقق مسموع اسم ارتسم في الخيال مدلوله؛ فالدلالة عندئذٍ دلالة وضعية، تمنع من وقوع الالتباس بين الدلالات الثلاث؛ لأنه قد يطلق اللفظ ولا يعني به مدلوله المطابق له، كما إذا أطلقنا لفظ:

نشأة الدلالة وتطورها صـ ٢

(الشمس) وعَنَيْنا به (الجِرم) كانت الدلالة بينهما مطابقة، وإذا عنينا به (الضوء) كانت العلاقة بينهما تضمُّنًا، وتدخُّل الوضع وتوسُّط العرف الأصلي يمنع انتقاض الدلالات بعضها ببعض.

ويورِد ابن سينا أمثلة يوضح فيها أقسام الدلالة الثلاثة؛ فدلالة المطابقة هي التطابقُ الحاصل بين اللفظ وما يدل عليه، كالإنسان؛ فإنه يدل على الحيوان الناطق.

أما دلالة التضمن، فهي ما يتضمنه اللفظ من معانٍ جزئية تدخُل في ماهيته.

أما دلالةُ الالتزام، فهي تحتاج إلى أمر خارجي لعقدِ الصلة بين الدال ولازمه، ويقول ابن سينا معرفًا ذلك: (أصناف دلالة اللفظ على المعنى ثلاثة: دلالة المطابقة، ودلالة التضمن، ودلالة الالتزام)، وهي دلالاتٌ تجمع الأنساقَ كلَّها.

ثم نجد الغزالي يقسم الألفاظ من حيث إفرادها وتركيبها إلى ثلاثة أقسام: ألفاظ مفرَدة، ومركَّبة ناقصة، ومركبة تامة؛ فالمفرد عنده لا يخرُجُ عن تصور مَن سبقه كالفارابي وابن سينا، في قوله: (المفرد وهو الذي لا يراد بالجزء منه دلالة على شيء أصلاً حين هو جزؤه؛ كقولك: عيسى وإنسان، فإن جزأَيْ عيسى وهما (عي وسا) وجزأَيْ إنسان وهما (إن وسان)، ما يراد بشيء منهما الدلالة على شيء أصلاً).

أما المركب، فهو الذي يدل كل جزء فيه على معنى، والمجموع يدل دلالة تامة، بحيث يصح السكوتُ عليه، من ذلك قولهم: زيد يمشي.

وأبان الغَزالي علاقاتِ الألفاظ بالمعاني، ولم يخرج عن تلك المحددة قبلاً، وهي علاقة المطابقة، وعلاقة التضمن، وعلاقة الالتزام أو الاستتباع، ومفهوم الدلالة عنده يقترب أكثرَ من موضوع هذا البحث؛ لاعتبار ثقافته الأصولية؛ فالأحكام التي استنبطها من القرآن الكريم – بخاصة – استند فيها إلى أسس نظرية، نجدها بشكل واضح في كتابه: (المستصفى من علم الأصول)، وتعُود هذه الأسس أصلاً إلى فهم عميق للدلالة، (وإن كانت وُضِعت لتطبق في فَهْم النصوص الشرعية، ولكنها تطبق أيضًا في معاني أيِّ نص غير شرعي ما دام مصُوغًا في لغة عربية).

ومن قبل الغزالي وبعده نَلمِس اهتمام الأصوليين عامة بهذا الفن، وبعد دورة من الزمن نُطالِع جهود الشريف الجُرجاني في ميدان علم الدلالة، وهي تتميَّزُ بعُمق التحليل، وحُسن التصنيف لأقسام الدلالة، مما يدل على نُضج معرفي أحرَزه الأصوليُّون المتأخِّرون.

الخط بيان عن القول والكلام، كما أن القول والكلام بيانٌ عما في النفس والضمير من المعاني، فلا بد لكل منهما أن يكونَ واضح الدلالة

هذا بخلاف اهتمام العلماء من أرباب العلوم الأخرى – خلاف علم أصول الفقه – وعنايتهم بهذا الفن، فنجد اهتمامًا مِن ابن خلدون بالدلالة، يُعبِّر عنه بقوله: (واعلم بأن الخط بيان عن القول والكلام، كما أن القول والكلام بيانٌ عما في النفس والضمير من المعاني، فلا بد لكل منهما أن يكونَ واضح الدلالة) فهو يوضِّحُ العلاقة القائمة بين المعاني المحفوظة في النفس، والكتابة والألفاظ.



*** ونخلص من ذلك إلى أن البحثَ في دلالات الكلام، وما تُرشِد إليه هذه الدلالات من أحكام، هو أمرٌ قديم يرتبط تاريخُه بتاريخ اللغات ذاتِها، وفي اللغة العربية كان البحث في هذا الفن قديمًا، وزاد الاهتمام به مع تطور علوم الشريعة وتأصيلها.**



لن أثأر لنفسي

الأستاذ: غياث الحلبي

كان عليٌّ يحيا حياة عادية قبل اندلاع الثورة السورية، وكان يرى الظلم العظيم الذي يقع على شباب أهل السنة في سورية، ولكنه لم يكن يقدر على فعل شيء، فهو ليس سوى فرد واحد، وكم آلمه عندما طرقت دورية للأمن بهمجية شديدة باب جاره ثم دخلت الدورية البيت بوحشية واقتادته من فراشه أمام زوجته وأولاده، ولم ترع حرمةً للبيت والأطفال والجوار، ونشرت الرعب والخوف في أرجاء العمارة.

وقد سأل علي بعد ذلك عن سبب اعتقال جاره بهذه الطريقة الوحشية، فأُخبر أنه كان يمتلك كتبًا لابن تيمية، وهي كتب ممنوعة.

لم يكن علي قد سمع بابن تيمية من قبل، ولكنه من خلال معاشرته لجاره كان يراه دمث الأخلاق ملتزمًا بدينه، طيّب المعشر، محبًا للعلم، فقد كان في السنة الثالثة في كلية الهندسة الميكانيكية، وقد حزن جدًا لما أصابه، وشعر ببغضٍ شديد تجاه تلك الحيوانات التي ترتدي أجساد البشر وتروّع الآمنين وترهبهم.

وبعد عامين خرج الجار من المعتقل فذهب علي ليسلم عليه ويهنّئه بالسلامة، فهاله ما طرق أذنيه من مظالم تحْدث في السجون وتعذيب وحشي يتعرض له المعتقلون.

ولكن عليا لم يستغرب عندما ذكر له جاره الكفر الشنيع الذي يتلفظ به المجرمون ابتداء بمدير الفرع وانتهاء بالسجانين، فقد سمع مثله أو أسوأ منه عندما كان مجندًا أثناء ما يسمى "خدمة العلم الإلزامية".

ولما انتهى الجار من حديثه، قال له علي: هل تسمح لي أن أسألك سؤالًا؟

فقال: تفضل.

قال: من هو ابن تيمية الذي سجنت لأجل كتبه؟ وعلى ماذا تحتوي كتبه؟

فتبسم الجار، وقال: ابن تيمية عالم من علماء المسلمين، توفي قبل قرابة سبعمائة عام، وكان حريصا على التمسّك بالكتاب والسنة وفهمهما فهمًا صحيحًا بعيدًا عن الشركيّات والبدع والخرافات، كما كان شديد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكثيرًا ما كان ينكر على الأمراء في عصره إذا جاروا وحادوا عن الحق، ولذلك يكرهه هؤلاء المجرمون ويمنعون تداول كتبه.

امتلأ قلب علي بكره هؤلاء الجهلة الذين يريدون أن يبقى الناس في ظلمات الضلالة والخرافات حفاظًا على مصالحهم الشخصية، وودّ لو أنه يستطيع أن يفعل شيئًا.

ومرّت الأيام، وشبّت نار الثورة في درعا، ثم أخذت ترتفع حتى وصلت

لن أثأر لنفسي صـ ٢

إلى حلب، وشُكِّلت في حلب تنسيقيات من أجل تنظيم المظاهرات المطالبة بإسقاط النظام، بعد أن واجه هذا النظام المجرم مطالب الإصلاح بالحديد والنار وفتح للمطالبين بالإصلاح المعتقلات والسجون وسلّط عليهم زبانيته بأنواع العذاب.

انضمّ علي إلى تلك التنسيقيات، وكان يشارك مع جاره الذي سجن قبلًا بتهمة حيازة كتب ابن تيمية في المظاهرات التي كانت تخرج من المساجد بعد صلاة الجمعة.

وكان النظام المجرم في أول الأمر يواجه مظاهرات حلب بالضرب بالهراوات وعصيّ الكهرباء وإطلاق النار بشكل كثيف في الهواء؛ لأنه يخشى من سقوط شهداء في حلب وبالتالي تزداد النقمة عليه وتشمل المظاهرات شرائح جديدة في المجتمع، إلا أن الحقد الأسود والوحشية غلبت على النظام النصيري وأطلق الشبيحة النار بشكل مباشر على المتظاهرين، فسقط عدد من الشهداء كان من ضمنهم صديق علي.

لم تمضِ سوى بضعة شهور حتى دخل الثوار حلب المدينة من صلاح الدين، ومباشرة انضم علي إليهم، ثم كان على رأس حملة توجهت لتحرير منطقة السكري من قبضة العدو النصيري

حزن عليٌّ على صديقه جدًّا، وشعر أن براكين الغضب قد تفجّرت في صدره، فأخذ يحرّض الناس بشكل سري على المظاهرات، ويخرج متلثما في المظاهرات يهتف بسقوط النظام، ويردّد المتظاهرون من خلفه.

وفي إحدى المظاهرات الليلية مرّ علي أمام صاحب كشك يبيع الدخان، وكان كلٌّ منهما يعرف الآخر، فقال له علي: هلمّ شاركنا، فأجابه: أنتم مخرّبون تريدون دمار البلد، فأعرض علي عنه وتابع مسيره وهتافه.

وبعد انتهاء المظاهرة عاد علي إلى بيته متعبًا منهكًا، وما إن وضع جنبه على السرير حتى أسلم عينيه للرقاد، وقبيل الفجر سمع علي طرقًا شديدًا على الباب، فعلم أن بائع الدخان قد بلّغ عنه رجال الأمن، وأخذ يفكر في طريقة للهرب، ولكن لم يلبث رجال الأمن إلا قليلًا حتى اقتحموا الدار وقبضوا على علي، وأوسعوه شتمًا وضربًا، واقتادوه إلى فرع الأمن العسكري.

مكث علي في الفرع قرابة الشهر، ذاق خلالها أنواع الظلم والأذى، فطوال الشهر بقي عريانًا إلا من سراويل داخلية، وكل يوم هناك حفل للتعذيب يوطأ خلالها رأسه بالنعال، ويقال له بتهكّم: "بدكن حرية هي حرية"، ويضرب بالأكبال حتى تسيل الدماء من أنحاء جسده ثم تلتهب جروحه، ولا يوجد من يداويها، بل يتعمد السجان أن يضربه عليها.

خرج علي بعد شهر من الفرع، وهو أشد ما كان غضبًا، ولم يكن غضبه على السجانين والضباط بأقل من غضبه على بائع الدخان الذي وشى به إلى فرع الأمن العسكري، ولكن ما الذي يمكن أن يفعله، فحلب ما زالت تحت سيطرة النظام بشكل كامل.

لم تمضِ سوى بضعة شهور حتى دخل الثوار حلب المدينة من صلاح الدين، ومباشرة انضم علي إليهم، ثم كان على رأس حملة توجهت لتحرير منطقة السكري من قبضة العدو النصيري، وقد نجحت تلك الحملة وانسحب النظام من السكري وجسر الحج وسيطر عليها الثوار.

وهنا تذكر عليٌّ بائع الدخان الذي وشى به، وكان كشكه يقع بالقرب من حديقة السكري، فأرسل بعض المجاهدين ليقبضوا عليه ويحضروه قبل أن يهرب.

انطلق خمسة من المجاهدين إلى بائع الدخان فقبضوا عليه وساقوه إلى علي الذي كان يتحرّق شوقًا للأخذ بثأره من هذا الجاسوس الخسيس، كان يريد أن يقطّعه بيده وأسنانه.

ولما أُحضر الجاسوس بين يديه ذليلًا صاغرًا تأمّله، ثم قال له: نحن مخرّبون يا مجرم!؟

ألم ترَ إلى جرائم النظام؟

ألم توقظ ضميرك دموع الأيتام والثكالى؟

ألم تحرّك نخوتك دماء الشهداء؟

أيها الوغد الحقير..

ثم رفع علي يده عاليًا في الهواء ليضرب بكلّ قوته وجه هذا الجاسوس، أغمض الجاسوس عينيه محضّرًا نفسه لصفعة قوية، ولكن الصفعة لم تصل إلى وجهه، وطال انتظاره، ثم فتح عينيه فشاهد عليًا قد أنزل كفّه، ولما التقت عيناه بعينيه، قال له: لا، لن أضربك غضبًا لنفسي، ولن أثأر منك لما سبّبته لي من الظلم والأذى، أنا مجاهد في سبيل اللّه، وأريد أن يبقى أجري كاملًا غير منقوص.

ثم قال لبعض المجاهدين: خذوه إلى القضاء الشرعي ليحكم فيه بشرع اللّه، أما أنا فلن أمسّه.

سيق الجاسوس إلى القضاء، وبعد التحقيق تبين أنه وشى بعدد من المتظاهرين فقبض العدو عليهم وبعضهم مات في السجن تحت التعذيب، فحكم القضاء عليه بالإعدام، فأعدم ودفن في مقبرة الشبيحة قرب جسر الحج.

انتهت.

يسعدنا استقبال مشاركاتكم واقتراحاتكم



@balaag7_bot